الأربعاء 2 آب 2023
العدد 4975 السنة السابعة عشرة
Mercredi 2 AOÛT 2023 nº 4975 17ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رياضة

لبنان في الألعاب الفرنكوفونية
الجالية «تغطّي» عجز الدولة!

12

عين الحلوة: فرج يحرّض «فتح» على الانتقام
[4]

ميقاتي خدع نواب الحاكم
[2]

أميركا تشدّد الحصار
هل تردّ سوريا بالنار؟
[6 ـ 7]

(أ ف ب)

اليمن

تلويح بنقل المعركة إلى البحر
صنعاء تضيق بـ«الاسلم»

7

تقرير

محور مقاومة في أفريقيا

8

رحيل

مارك أوجيه
منظّر اللامكان في عصر ما بعد الحداثة

14

قضية اليوم

ميقاتي «خدع» نواب الحاكم

(هيثم الموسوي)

فيما كانَ حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة يودّع مكتبه في الحمرا أول من أمس، كانَ نوابه، وعلى رأسهم وسيم منصوري، يحاولون تكريس قواعد جديدة للتعامل النقدي بين الحكومة والمصرف المركزي، في محاولة لإعادة القطار المالي إلى سكة قانون النقد والتسليف الذي تجاوزه سلامة طيلة ثلاثين عاماً. إلا أن الحكومة لم تنتظر كثيراً كي تخلع عنها مسؤولية تأمين تغطية المس بالاحتياطي الإلزامي عبر مشروع قانون صادر عنها، ولم يتأخر رئيسها نجيب ميقاتي في التخلي عن نواب الحاكم، والتهرب من تقديم مشروع قانون قانون الإقتراض بالعملات الأجنبية، والضغط على عدد من أعضاء المجلس النيابي للتقدم باقتراح قانون في هذا الشأن، متذرعا بأن «المادة الرابعة من مرسوم تنظيم أعمال مجلس الوزراء تنصّ على وجوب إرسال مشاريع القوانين والمراسيم التنظيمية قبل أسبوع على الأقل من مناقشتها في مجلس الوزراء» كما صرّح بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء أمس.

وقد أثار ذلك غضب رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي عبّر أمام زواره عن استيائه من تنصل ميقاتي ومحاولته إلقاء التبعة

نواب الحاكم بين العودة الى التهديد بالاستقالة والاستمرار في سياسات سلامة

على البرلمان بالإمتناع عن وضع مشروع قانون بذلك واحالته على مجلس النواب. وقال بري ان المجلس «لا يتخلى عن دوره لكنه لا يأخذ دور سواه»، و«لا يمانع في إقرار الإقتراض من مصرف لبنان عندما يصل الى المجلس مشروع قانون بذلك، عندئذ يقر باقتراح قانون. بيد أن ذلك يوجب إحالة المشروع من الحكومة أولاً». ولفت بري الى أن مجلس النواب «لا يملك باعادة ما تقترضه هي من مصرف لبنان لانها هي المقترض، وهي من يفترض ان تقدّم تعهدا والتزاما له برد ما ستنفقه». ووصف موقف الحكومة بانه «أول علامة سلبية في تعاطيها مع نائب حاكم مصرف لبنان في اليوم الأول لبدء عمله»، مضيفاً: «اذا لم يقر القانون من أين سيؤتى بالمال؟ هذه مسؤولية الحكومة». وقال: «ما بدأه وسيم منصوري عمل ايجابي ويُعوّل عليه في الإحتكام الى القانون».

هذا الجو الذي انتشر أمس يعني عملياً انتقال كرة النار الى البرلمان الذي يحتاج الى معجزة لتحقيق مطلب النواب الأربعة، وسيجد هؤلاء أنفسهم أمام «مخرج» وحيد هو العودة الى سياسات رياض سلامة.

ما حصل كانَ متوقعاً. وعلى الأرجح أن ميقاتي حاول «ترويض» نواب الحاكم لئلا يذهبوا الى خيار الإستقالة، موهماً إياهم بأن حكومته ستواكب إدارتهم وتؤمن لهم كل ما يحتاجونه، فذهب الى طرح فكرة مشروع القانون على مجلس الوزراء ليتبيّن أن الأمر كان مجرد «خدعة»، خصوصاً أن القوى الحكومية غير متحمسة للموافقة عليه. ولن يكون تعامل مجلس النواب مع ما طلبه منصوري سلساً، بعدما بات واضحاً أن غالبية الكتل النيابية لن تصوت على اقتراح القانون وكل المؤشرات تؤكد أن هذا الأمر دونه عقبات، وتحيط به أسئلة كثيرة، من بينها: من هم النواب الذين سيتقدمون باقتراح القانون؟ هل سيتأمن نصاب الجلسة التشريعية؟ وما هو موقف «التيار الوطني الحر» الذي تحوّل مؤخراً الى حجر الزاوية في تأمين نصاب الجلسات التشريعية؟

تتقاطع التقديرات بين أكثر من مصدر نيابي حول «صعوبة مرور الإقتراح في الهيئة العامة للبرلمان». وقبل كل ذلك، ينبغي السؤال عن الكتلة النيابية التي ستتقدم باقتراح القانون، إذ أن المجلس النيابي منقسم بين كتل ترفض التشريع في ظل الفراغ الرئاسي وستقاطع الجلسة حتماً (القوات، الكتائب، التغييريون وعدد من النواب المستقلين)، وأخرى تضع شروطاً لحضور الجلسات مثل التيار الوطني الحر، وباقي الكتل الحاضرة دائماً لكنها هذه المرة «غير متحمسة». وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن بري ليس وحده من يرفض تمرير القانون في مجلس النواب، فحزب الله يحاذر الموافقة على تغطية الإقتراض من الإحتياطي إن من داخل الحكومة أو مجلس النواب، فيما التيار الوطني الحر يربط موافقته بإقرار القوانين الإصلاحية الأربعة: الكابيتال كونترول، إعادة هيكلة المصارف، موازنة العامين 2023- 2024 والإنتظام المالي، وهذا يبدو بعيد المنال بعدما عطّلت غالبية الكتل اقرارها طيلة ثلاث سنوات.

وعليه، يبدو السيناريو الأقرب هو تعطيل انعقاد جلسات مجلس النواب وعدم اقرار القوانين، وفي هذه الحالة قد يشعر نواب الحاكم بتعرضهم لخديعة ويعود بعضهم الى التهديد بالإستقالة أو سيجدون أنفسهم مضطرين الى الإستمرار بتنفيذ سياسات سلامة التي تقتضي التدخل في السوق بيعاً وشراءً للدولار عبر منصّة صيرفة لتأمين الأموال، خصوصاً أنه لن يكون بمقدورهم الذهاب فوراً إلى وقف التمويل لأن ذلك سيتسبب بفلتان سعر الصرف وانفجار الوضع في وجههم. وسيكون هذا الخيار أهون الشرور، في ظل رفض إقراض الحكومة من أموال التوظيفات الإلزامية أي أموال المودعين من دون تشريع هذه الخطوة.

ويتقدم هذا السيناريو على غيره، وفقَ ما تقول مصادر نيابية إذ أن البديل عنه هو أن «يوافق المجلس على تشريع اقراض الحكومة وفق الشروط والمهل التي وضعها نواب الحاكم الأربعة لشراء مزيد من الوقت ومن دون إقرار قوانين اصلاحية». لكنه خيار غير مضمون لأن التيار الوطني الحر لن يشارك، وفقَ ما أكدت مصادره.

في المحصلة، لا يبدو مجلس النواب بغالبية كتله جاهزًا لإعطاء فترة سماح لنواب الحاكم لتأمين الإستقرار النقدي الى حين انتخاب رئيس للجمهورية وتعيين حاكم جديد للمصرف، حيث هناك إشكالية تتعلق باسترداد الأموال التي ستصرف وعما إذا كانت هناك قدرة لدى الحكومة أو المصرف المركزي على إعادتها.

وفي هذا الإطار، كانَ لرئيس لجنة الإدارة والعدل التي سبقَ أن استمعت لنواب الحاكم، النائب جورج عدوان، موقفاً يظهر بأنه لن يكون هناك تعامل مختلف مع نواب الحاكم إذ إن «البعض يعتقد مخطئاً أننا وضعنا خطاً بين المرحلة الماضية والمقبلة»، مشدداً على أنه «لا يمكن الانتقال لمرحلة خيرة ومسؤولة إن لم نكشف خلالها كل ممارسات الماضي وتحصل فيها المحاسبة ويتم استرداد كل الأموال المنهوبة والمهدورة».

منحة القضاة طارت مع سلامة

ندى أيوب

دخلت العدليات مرحلةً من الترقّب، بعدما تأكّد أن التفاهمات المالية لـ«هندسة» مخصّصات القضاة، انتهت مع نهاية ولاية رياض سلامة في حاكمية مصرف لبنان، ما يعني أنّه في حال عدم نجاح مساعي العدلية مع «المركزي» لإيجاد آلية جديدة لدعم القضاة، سيقتصر ما يتقاضاه هؤلاء على رواتبهم التي تراوح، وفقاً لدرجة القاضي، بين 11 مليون ليرة و24 مليوناً شهرياً (ما يوازي حدّين أدنى وأعلى 124 و270 دولاراً)، بعد أن كانت تُضاف إليها منحة مالية شهرية بين 500 و1000 دولار.

وكان رئيس مجلس إدارة صندوق تعاضد القضاة، النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، قاد نهاية العام الماضي، في خضم الاعتكاف الأطول للجسم القضائي لخمسة أشهر، مفاوضات مع سلامة، ترافقت مع مساعٍ لوزير العدل هنري خوري لدى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أفضت إلى اتفاقٍ يقضي باستفادة القضاة من إضافات مرحلية على الراتب تراوح بين 500 و1000 دولار. وقضى الاتفاق بأن يحصل الصندوق على مساهمات مالية من الحكومة، قُدّر مجموعها بـ150 مليار ليرة، عمل سلامة على مضاعفتها وفقاً لدولار منصة «صيرفة» بهدف تغذية الصندوق، لتتمكّن إدارته من دفع المنحة المالية الشهرية.

اليوم، طارت تلك المنح الدولارية التي شكّلت رافعةً للقضاة على المستوى المعيشي. ومن غير المعلوم إلى ماذا ستفضي الاتصالات التي تنوي العدلية المباشرة بها مع منصوري. إلا أن ما هو مؤكّد أن «لدى القضاة وعداً شفهياً بأخذ أوضاعهم في الاعتبار»، بمعزل عن المعادلة الجديدة لاحتساب الرواتب وشكل الآلية ووسيلة توزيعها لجهة استمرار مرورها عبر صندوق التعاضد أم لا. ورغم عودة التوتر إلى أوساط القضاة، إلا أن التوجّه العام هو لإعطاء منصوري فرصة قبل الإقدام على خطوات احتجاجية. علماً أنّ الضوابط التي تحدّث عنها نائب الحاكم واشتراطه عدم تمويل أي صرف إلا بقانون، تقلق الأوساط القضائية انطلاقاً من «عدم الثقة بسير السلطة السياسية بغطاء كهذا».

موظّفون الى المنزل ورواتب قيد الدرس

أقيم في مصرف لبنان أمس حفل للتسلم والتسليم بين حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة ونائبه الأول وسيم منصوري بحضور نواب الحاكم الثلاثة. وقد أنجزت العملية سريعاً، وطُلب الى المدراء المعنيين التوقيع على الأوراق المرتبطة بالعملية، بما في ذلك الكشوفات الخاصة بالموجودات.

وسيباشر الحاكم الجديد بدأ من اليوم التدقيق في كامل الملفات، قبل أن يعمد في وقت قريب الى نشر الأرقام الدقيقة أمام الرأي العام، بما يتعلق بالحجم الفعلي للاحتياط الإلزامي بالعملات الأجنبية، إضافة الى كل ما يتعلق بالدين العام والمستحقات على الدولة وحسابات مصرف لبنان.

ومع مغادرة سلامة منصبه في حاكمية مصرف لبنان، يتوقع أن تطرأ تغييرات على العمل داخل المصرف، وأن ينعكس ذلك في بعض المديريات الرئيسية. علماً أن النائب الأول وسيم منصوري بات، منذ بداية هذا الشهر، يتمتع بكل صلاحيات الحاكم التي تخوّله الإبقاء على موظفين في مناصبهم، وإبطال عقود عمل آخرين من كبار الموظفين فوراً، أو مع انتهاء مدة العقد.

أبرز الأسماء والمواقع التي ستكون محل مراقبة واهتمام هي: مديرية الشؤون القانونية (بعد تقاعد بيار كنعان)، مديرية التنظيم والتطوير (بعد استقالة رجا أبو عسلي)، مديرية القطع والعمليات الخارجية (بعد تقاعد نعمان ندور)، مديرية المعلوماتية (بعد تقاعد علي نحلة)، أمانة سر المجلس المركزي والهيئات التي كان سلامة يتولى رئاستها (بعد تقاعد ماجدة عبد الخالق)، إدارة العمليات المالية (بعد تقاعد يوسف الخليل)، مديرية الامتثال (بعد استقالة كارين شرتوني) وعودتها إلى العمل في صندوق النقد الدولي.

الى ذلك، هناك منصب مديرة مكتب الحاكم الذي تشغله كلود الحايك ويُعتقد أنها تنوي المغادرة لأسباب خاصة، وهي كانت تتولى مهامّ كثيرة في إدارة العمل اليومي في المصرف. من جهة أخرى، يفترض بعد خروج سلامة أن يُفتح ملف القروض التي تُمنح لموظفي المصرف المركزي والتدقيق في معلومات حول قيام عدد كبير من المقترضين بتحويلها الى مبالغ بالدولار على سعر 1500 ليرة واستخدامها لأغراض لا تطابق صفة القرض.

كذلك يفترض التدقيق في الرواتب الخاصة ببعض كبار الموظفين والمدراء المؤقتين الذين يتولون مهامهم بقرار من الحاكم، كسمير حمود واندريه بندلي وسعد العنداري وشربل مبارك، إذ تبلغ قيمة راتب كل منهم نحو 30 مليون ليرة شهرياً (20 ألف دولار قبل الأزمة)، كان يُسمح لهم بتحويلها الى الدولار على سعر مختلف عن سعر «صيرفة» وسعر السوق الموازي بقرار من الحاكم نفسه.

اما من يعملون في هيئة الاسواق المالية، وعددهم يتجاوز 60 موظفا، فيحصلون على رواتبهم من موازنة لا علاقة لمصرف لبنان بها. اذ ان القانون يلزم المصرف والشركات المالية المنخرطة في الاسواق المالية بتوفير الرواتب لهؤلاء. وقد عمد سلامة في السنوات الماضية الى تعديل رواتبهم ربطا بالازمة، لكنه قرر قبل مدة العودة الى احتساب هذه الرواتب على ما كانت عليه قبل الازمة، وتردد انه كان ينوي تقليص عددهم، ما يتطلب قراراً مركزياً باعتبار ان الحاكم نفسه هو رئيس هذه الهيئة.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

سلامة الثابت في نظام لا يخدم شعبه [3]

فرصة القضاء على حزب المصرف

حزب المصرف هو النادي الأكبر لحكام هذه البلاد ممن يتقبّلون اليوم العزاء بخروج رياض سلامة من مصرف لبنان. أعضاء الحزب يعرفون بعضهم بعضاً جيداً، من مصرفيين ورجال أعمال وسياسيين ومسؤولين وقضاة وأمنيين واعلاميين ورجال دين وسفارات ودبلوماسيين وشركات محلية وعالمية.

وفيما يراد اعتبار مغادرة سلامة منصبه مناسبة لتوقف عمل هذا الحزب، إلا أن الرجل لم يكن سوى أداة تنفيذية لجزء من عمل هذا الحزب الذي تعرض لنكسات كبيرة، لكنه لا يزال قوياً ومتجذراً في بنية النظام الطائفي. إذ أن التبدلات التي طرأت على المشهد القيادي للنظام لم تفتح الباب امام نسفه، او ابتداع آخر يحل محله.

كان رفيق الحريري «الامين العام» الجديد لحزب المصرف، برعاية عربية وغربية من السعودية الى الولايات المتحدة. وهو عندما تولى قيادة المشروع الاقتصادي والمالي في لبنان كترجمة للاتفاق الثلاثي السوري - السعودي - الاميركي، لم يكن ليواجه معارضة تمنع ذلك. فالسيحيون، الحرس القديم في الحزب، ضَمِن الحريري مصالح الفئات المتنفذة منهم في أبرز عناوين مشروعه، من سوليدير الى القطاع المصرفي. كما كان يدرك أن هناك شركاء – من اتباع انظمة سقطت، او زعامات رحلت، او قيادات بات لديها وضعها الجديد.

لم يكن لحزب المصرف أن ينعم بكل هذا الهدوء والاستقرار والتوسع ما لم يوزع رشاويه على المحازبين وأصحاب النفوذ. وأي تدقيق يجري في مصرف لبنان أو داخل هذا المصرف او ذاك، سيكشف حجم الانفاق السياسي والاعلامي، المشروع وغير المشروع. فالحزب، كلما اشتد الخناق عليه بسبب الفشل الهائل في استراتيجيته وبدء تعثر مصارفه، كان انفاقه يتوسع قاعديا، إلى درجة أنه تكاد لا توجد مؤسسة او مركز نفوذ في لبنان لم تطله «مكرمات» هذا الحزب، بما في ذلك نظام الرشاوى العام الذي استهدف الناس العاديين، بايهامهم ان المصارف وجدت لخدمتهم، فباتت توفر لهم القروض على انواعها في سياسة تسليفات للقطاع الخاص لم تستند الى قواعد علمية، فكان على طالب القرض ان يحصل على بطاقة مرور من احد قيادات حزب المصرف لينال فرصته. وعندما وقعت الازمة، بعد 17 تشرين، تبين ان حجم التسليفات التي وفرتها المصارف للقطاع الخاص (افرادا أو مؤسسات او خلافه) وصلت الى نحو ستين مليار دولار، تم سداد نحو 75 بالمئة منها في الاعوام الاربعة الماضية. وبمعزل عن النقاش غير المرغوب به حول طريقة سداد هذه الديون، وعلى حساب من تم ذلك، الا ان الامر يتعلق هنا، بالرشوة الكبيرة التي لم تنفع في جعل الاقتصاد العام ينمو، بخلاف الوجهة المعتادة للتسليف. ولا حاجة إلى دليل على ان وجهة هذا التسليف انما كانت تخدم فقط اركان الحزب وسياساته.

اليوم، ينبغي النظر الى خروج سلامة باعتباره اشارة انطلاق لمعركة القضاء على حزب المصرف. وهذا لا يعني الناس العاديين فقط، بل يعني المصرفيين والاقتصاديين الحقيقيين الذين يعرفون ان ما كان قائماً ليس سوى كذبة كبيرة غطّت جريمة امتدت عقوداً. فقد بات من الصعب على من يرث الاقطاب، ولم يكن في الفريق المسلم من ينافس جدياً في إدارة وحدات في القطاع المصرفي أو في حجم الودائع. إلا أن هذا تغيّر تماماً، فكان الحريري والادوات التنفيذية ملزمين التعامل مع الاعضاء الحكميين، وهم أركان الترويكا التي كانت تقود اتفاق الطائف، الى جانب مسؤولين سوريين كان لهم نفوذهم واستفادتهم من هذا القطاع. وعندما اغتيل الحريري وخرجت سوريا من لبنان، بقي اركان الحكم في صلب القرار، لكن جميع اللاعبين، في لبنان وخارجه، اضطروا الى تكليف رياض سلامة مهمة الادارة التنفيذية في قيادة الحزب.

في السنوات الـ14 التي سبقت انهيار العام 2019، كان نفوذ حزب المصرف يتوسع يوما بعد آخر. وبعدما بات سلامة لاعبا في صنع السياسات المالية والاقتصادية، توسعت قواعده لتشمل ليس ممثلي الطوائف الكبرى فحسب، بل منافسيهم في داخل كل طائفة، واضيف اليهم جيل جديد من السياسيين الذين كانوا مستبعدين ايام النفوذ السوري، وتعزز الحضور الغربي، والاميركي على وجه الخصوص، وبدأت واشنطن تطالب الحزب بالقيام بواجباته في مواجهة خصومها في لبنان. كما كان على ادارة الحزب المشاركة في ملاحقة تداعيات الانهيار في عدد من الدول العربية، نظرا لوجود كمية كبيرة من المودعين

> **حسرة وذعر في حزب المصرف من محاكمة محترفة لسلامة باعتبارها فرصة لحل هذا الحزب ومعاقبة اركانه وربما استرداد بعض ما نهبوه**

أعضاء حكميين في الأمانة العامة، يفرض النظام الجديد وجودهم بصورة دائمة في قيادة الحزب الذي يميزه عما سبقه، قبل اتفاق الطائف، أمور كثيرة، من بينها ان السلطة النافذة كانت سابقاً تقتصر على رئيس الجمهورية ومجموعة صغيرة من الاقطاب، ولم يكن في الفريق المسلم من ينافس جدياً في إدارة وحدات في القطاع المصرفي أو في حجم الودائع. إلا أن هذا تغيّر تماماً، فكان الحريري والادوات التنفيذية ملزمين التعامل مع الاعضاء الحكميين، وهم أركان الترويكا التي كانت تقود اتفاق الطائف، الى جانب مسؤولين سوريين كان لهم نفوذهم واستفادتهم من هذا القطاع. وعندما اغتيل الحريري وخرجت سوريا من لبنان، بقي اركان الحكم في صلب القرار، لكن جميع اللاعبين، في لبنان وخارجه، اضطروا الى تكليف رياض سلامة مهمة الادارة التنفيذية في قيادة الحزب.

في السنوات الـ14 التي سبقت انهيار العام 2019، كان نفوذ حزب المصرف يتوسع يوما بعد آخر. وبعدما بات سلامة لاعبا في صنع السياسات المالية والاقتصادية، توسعت قواعده لتشمل ليس ممثلي الطوائف الكبرى فحسب، بل منافسيهم في داخل كل طائفة، واضيف اليهم جيل جديد من السياسيين الذين كانوا مستبعدين ايام النفوذ السوري، وتعزز الحضور الغربي، والاميركي على وجه الخصوص، وبدأت واشنطن تطالب الحزب بالقيام بواجباته في مواجهة خصومها في لبنان. كما كان على ادارة الحزب المشاركة في ملاحقة تداعيات الانهيار في عدد من الدول العربية، نظرا لوجود كمية كبيرة من المودعين

تقرير

عين الحلوة: وقف اطلاق النار رهن الاختبار

فرج يحرض فتح على الانتقام

أماك خليك

«وقف هش لاطلاق النار»، هو خلاصة عمل اليومين الماضيين لوقف الإقتتال في مخيم عين الحلوة. والى الاتصالات الميدانية التي هدفت الى تثبيت وقف النار، بقيت المتابعات تركز على خلفية ما

> **خشية من موجة اغتيالات متبادلة في المركلة المقبلة لاستكمال تصفية الحساب**

جرى وأبعاده. إذ إن الجميع يخشى أن تعاود الجهات التي تقف خلف التحريض والإقتتال الكرّة مجدداً، خصوصاً من جانب ادارة المخابرات العامة الفلسطينية ورئيسها ماجد فرج الذي كان يتابع أمس تفاصيل ما يجري في عين الحلوة، ويعمل على إعادة لملمة صفوف حركة فتح، ويشجع بعض اصحاب الرؤوس الحامية على الإستعداد للرد على الجولة الخاسرة للحركة.

من جهتها، عملت فصائل المقاومة على تهدئة القوى الإسلامية مع دعم لموقف عصبة الأنصار التي جرت محاولات أمس لجرّها إلى المعركة عبر استهداف نقاط مدنية وعسكرية تابعة لها، بحجة أنها تؤوي عناصر من «الشباب المسلم» و«جند الشام». علماً أن قيادة العصبة أظهرت في الأيام القليلة الماضية أنها معنية بإعادة الهدوء، ولم تنجر الى اي اشتباك جانبي، رغم تعرضها لاستفزازات كثيرة، إلى درجة دفعت قيادتها إلى إبلاغ الوسطاء بأن «للصبر حدوداً». وقد حذّر الوسطاء قيادة فتح من أن المعركة مع العصبة ستكون محتلفة، وأن التوتر سيشمل كل المخيم وليس بعض أحيائه.

وبعد خروقات قبل الظهر واحتدام المعركة من جديد، إثر هجوم لعناصر من فتح على المنطقة التي تنتشر فيها المجموعات الإسلامية، تكثفت الجهود من خارج المخيم، وتم التوافق غروب امس على اتفاق لوقف النار، أعلنته هيئة العمل المشترك الفلسطينية. وتنادى من بقي داخل المخيم للنزول إلى الأحياء لفرض تثبيت الإتفاق. فيما جهّز النازحون إلى التعمير ومسجد الموصللي والفبات والفوار وسيروب أغراضهم للعودة إلى منازلهم، في انتظار أن تشرق شمس اليوم، ويتكشف حجم الدمار الذي لحق بالممتلكات، إضافة إلى سقوط عدد من أبناء عين الحلوة في معركة الأيام الثلاثة.

وقف إطلاق النار النهائي سبقته محاولات عدة قامت بها لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني وحركة أمل والنائب أسامة سعد. إلا أن فتح التي أعلنت اول من امس التزامها بوقف القتال، رفضت في حلقتها الضيقة إنهاء المعركة قبل تسديد ضربة أمنية تعيد هيبتها أمام قواعدها وأهالي قتلاها، وتثار لاغتيال قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في صيدا العميد أبو أشرف العرموشي ومرافقيه ظهر الأحد الماضي. وبناء على أوامر اتضح أنها من خارج لبنان، تحركت قوة خاصة قبل ظهر أمس من مقر «الأمن الوطني» في البراكسات باتجاه حي الطوارئ لاستهداف المجموعة المشتبه باغتيالها العرموشي وعلى رأسها القياديان في «الشباب المسلم» هيثم الشعبي وبلال بدر وثالث ملقب بـ«الفولز». هجوم فتح استانف المعركة ظهراً في أشد فصولها منذ اندلاعها ليل السبت ولم تهدأ إلا بعد الإعلان عن اتفاق جديد من مقر السفارة الفلسطينية في بيروت.

فشلت فتح في حسم المعركة الأخيرة لصالحها. إذ انتهت بتعويم بقايا جند الشام وفتح الإسلام مدعومين من عناصر من تنظيم داعش وجبهة النصرة المتواجدين في المخيم، مستعيدين كيانهم كجزء رئيسي في المعادلة كما كانوا قبل اشتباك حي الطيرة عام 2017 (اندلع بهدف تصفية بلال بدر). تجارب المعارك السابقة تشير إلى بأن وقف إطلاق النار قد يخرق في اي لحظة، لا سيما من قبل فتح حيث لا تزال بعض الرؤوس حامية. ويخشى المعنيون داخل المخيم وخارجه، من موجة توترات في المرحلة المقبلة تتخللها استهدافات واغتيالات متبادلة لاستكمال تصفية الحساب الذي لم تقفله المعركة الأخيرة. وهذا سيستتبع بتوتر أمني في صيدا وتهديد مستمر لطريق الجنوب والمقاومة. وهو ما حصل بالفعل ليل أمس ففي الوقت الذي كان يتواجد في المخيم مسؤولون لبنانيون وفلسطينيون يعملون على تثبيت وقف إطلاق النار. تجدد إطلاق الرصاص بعيد العاشرة مساء تبعها إطلاق قذائف صاروخية. وتبين بأن عناصر في مقر العرموشي في البراكسات أطلقوا النار باتجاه الطوارئ والتعمير حيث يتمركز الإسلاميون، احتجاجاً على إنهاء المعركة قبل الثأر لدماء قائدهم وزملائهم الأربعة. فيما ادرج اللواء منير المقدح إطلاق الرصاص من قبل الفتحاويين بأنه حزن على الشهداء.

لكن ما الذي فرض التوصل الى اتفاق وقف النار؟.

مع تقدم ساعات النهار، ضاق الخناق على فتح بعد مرور ثلاثة أيام من المعارك من دون أن تحقيق مكاسب عسكرية. مدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد طوني قهوجي اتصل بقيادات الصف الأول في الحركة وأبلغهم بضرورة حسم المعركة خلال ساعات فقط وفي حال فشلوا، فإن الجيش لن يسمح بأطلاق رصاصة واحدة بعد ذلك. بالتزامن، استمر توافد آليات المغاوير في الجيش إلى محيط المخيم في ظل تحليق طائرات الإستطلاع التابعة له.

وبناء على الوقائع التي لم تكن لمصلحة فتح، اجتمعت هيئة العمل المشترك الفلسطيني في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت في حضور ممثلين عن القوى الإسلامية والفصائل. وبرز سريعا الخلاف بين السفير الفلسطيني أشرف دبور من جهة وممثلي حركة حماس وعصبة الأنصار على خلفية عرقلة رئيس الفرع المالي في فتح منذر حمزة، التوصل لاتفاق وقف النار. إذ كان يهمس في أذن دبور كلما اقتنع الأخير ويدفعه الى تغيير موقفه، ما دفع بممثلي حماس والعصبة إلى مغادرة الإجتماع احتجاجاً. وقال مندوب عصبة الأنصار: «نحن هنا لوقف حمام الدم، لكن هناك من يغدر بنا على الارض».

وتشير مصادر الى ضغط كبير مارسه الرئيس نبيه بري الذي كان يتابع مجريات الإجتماع عبر مسؤول الملف الفلسطيني في حركة أمل محمد الجباوي. وتوجه الأخير مع عدد من ممثلي الفصائل ورئيس لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني باسل الحسن إلى صيدا لفرض تنفيذ الإتفاق. وقبل وصولهم، هدأ إطلاق النار. فانقسموا إلى وفدين، الأول توجه إلى البراكسات للتفاوض مع فتح على سحب المظاهر المسلحة وتسليم أسرى المعركة من الإسلاميين. فيما توجه الوفد الآخر إلى مسجد النور في الشارع التحتاني للقاء رئيس الحركة الإسلامية المجاهدة جمال خطاب ومسؤولي العصبة الذين يتولون التفاوض مع الشباب المسلم لوقف الإقتتال وتسليم المطلوبين باغتيال العرموشي ومرافقيه.

وفي ساعات الليل، كانت الاتصالات جارية مع القيادة الفلسطينية خارج لبنان، لاقناعها بضرورة منع عناصر فتح من معاودة اطلاق النار، بينما تتولى القوى الإسلامية في المخيم «تنظيم» عملية سحب المسلحين من الشوارع، ووقف اي تحركات تقود الى تصعيد جديد. علما ان السفارة الفلسطينية ابلغت جهات اهلية في المخيم بأنها ستتولى دفع تعويضات مالية سريعة لعائلات الضحايا والجرحى وللمتضررين من الإشتباكات، على ان يصار الى اطلاق ورشة لرفع اثار الاشتباكات اليوم من كافة مناطق المخيم، وان يترافق ذلك مع تثبيت البة وقف اطلاق النار.

اما الجيش اللبناني، فقد ابلغ جميع من في المخيم، بأن اجراءاته الامنية ستكون اكثر تشدداً، بهدف منع دخول اي مقاتل تحت ستار مدني، ومنع دخول اي ذخائر او اسلحة الى المخيم. ونفذت وحدات الجيش مساء أمس انتشاراً في الملعب البلدي عند مدخل صيدا الشمالي وفي محيط عين الحلوة وفي ثكنة محمد زغيب وبلدة مغدوشة المشرفة على المخيم.

(علي حشيشو)

تقرير

تجميع الاوراق الداخلية قبل استحقاق ايلول

إشارات عن حوارات قطرية - ايرانية. تواكب ترحيل الملف الرئاسي الى ايلول. في وقت تحاول القوى المحلية تجميع اوراقها مجدداً للدخول في شهر الاستحقاقات. على قواعد اشتباكات او تقاطعات جديدة

هيام القصيفي

في مقابل ملامح حوار قطري - ايراني في شأن الرئاسة في لبنان، يأخذ الملف الرئاسي استراحة داخلية وخارجية، بعدما رخلت الدول الخمس المشاركة في اجتماع الدوحة الملف الى ايلول المقبل.وهذا الموعد ليس اعتباطياً أو نهائياً بالمطلق، لأنه يعطي الدول الخمس فرصة القيام بمزيد من المشاورات، ويمنح الاتصالات الاقليمية وقتاً كافياً لتبلور اتجاه جدي. فاقتراح فرنسا القيام بمبادرة رئاسية -حكومية استلزمت وقتا كي تروج لها، ليتبناها البعض ويرفضها البعض الآخر، بما في ذلك صاحبة

> **يراهن باسيل على الوقت حتى نهاية العام ليبعد قائد الجيش من لائحة المرشحين**

الاقتراح نفسها. ومع التحول الأخير في اللجنة الخماسية، يحتاج الترويج لأي اقتراح جديد، سواء كان متعلقاً برأس قائد الجيش العماد جوزف عون او غيره، الى مزيد من الوقت والاتصالات. وهذا لا يشمل تثبيت الاسم فحسب، بل دوزنة المطالب والتنازلات ووضع قائمة واضحة بما هو مطلوب في السنوات الست المقبلة من رئيس الجمهورية ومن الحكومة الجديدة، كي تنتقل المفاوضات الاقليمية والدولية الى مرحلة اكثر جدية، وتقترب من احتمالات نهائية لتسوية ما. اذ ان نقاشات الخماسية وما بعدها تطورت الى اكثر من التداول بالمواصفات بالمعنى المباشر، ليفتح النقاش على كل الملفات العالقة لبنانياً، سياسياً وامنياً واقتصادياً.

وهذا يعني تناقضاً كلياً مع بعض المطروح محلياً، بالاصرار على عدم تكرار تجربة العهد الاخير، مقابل تحديد اولويات العهد الجديد بما يضمن خطة انقاذية اقتصادية وسياسية.

في هذا الوقت، يتحول موعد ايلول، لبنانياً، الى فرصة ليعيد كل فريق سياسي حساباته تمهيداً لاحتمال الدخول في مرحلة جديدة من الاتصالات، ليست بالضرورة على غرار ما تقترحه فرنسا من حوار قد لا يجد طريقه الى التنفيذ. وتجميع الاوراق بدأ فعلياً عندما باشر حزب الله والتيار الوطني الحر حوارهما المفتوح على اتجاهات لا يزال الطرفان يتريثان في نهائياتها الايجابية. فأن يحتاج كل منهما الى الاخر، لا يكفي للانتقال من مرحلة الى اخرى، بمعنى الانقلاب الجذري في التحالف الرئاسي من موقعين مختلفين تماماً. مع ذلك، يذهب الطرفان الى مساحة مشتركة تفتح النقاش على المرحلة المقبلة، وفي جعبة كل منهما حسابات مختلفة. فرئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل الذي يحلو له دوماً اللعب على حافة الهاوية واثارة النقاش حوله، واختراع افكار سياسية تارة تضيف اليه نقاطا ايجابية وتارة نقاطا سلبية، يحاول استنفاد الوقت بالحوار مع حزب الله، وهو يدرك ان مطالبه تعجيزية، بعدما سبق ان جوبهت بالرفض المزمن، لا سيما اللامركزية المالية، كما انها ليست حكراً على مُحاوره حصراً كي يؤمّنها له. وبغض النظر عن «النقزة» التي اثارها لدى المعارضة بتنفيذه انقلاباً غير مشروط على تعهداته، يراهن باسيل في تحولاته على لعبة الوقت من ايلول الى نهاية العام الجاري ليبعد من لائحة المرشحين قائد الجيش بوصفه اكثر المرضي عنهم في اللقاء الخماسي. وعملياً، فان اي تحرك بدءاً من ايلول سيضيّق مجال المناورات لدى جميع الاطراف، قبل ان تنتهي ولاية قائد الجيش، إن لم تكن هناك تسوية سريعة وعاجلة تُفرض من فوق، حتى الآن لا تبدو ظروفها ناضجة. وبقدر ما ينجح باسيل في اخذ النقاشات الى مكان آخر، حتى لو ارتدّت عليه سلبا، فانه يضيّق المجال امام الذين طلبوا منه عملياً الاستعداد لمرحلة قائد الجيش. وهذا يضعه في موقع المفتش عن حبل خلاص، اكثر مما يطرح حلاً انقاذياً فعلياً.

في موازاة التيار، لا يتعامل حزب الله مع الاوراق الرئاسية من منطلق الحسابات المحلية. ما يحصل جنوباً، قبل انفجار الوضع الامني في عين الحلوة مع كل الملابسات التي تحيط به، يشكل ورقة امنية ضاغطة، وما سيحصل مع بدء التنقيب عن الغاز ورقة اخرى يقدم الحزب نفسه شريكا اول فيها، وهو لا يستهين بهذا الاستحقاق كحدث مفصلي يترك اثره على ما يدور من نقاشات حول الرئاسيات. كل ذلك، عدا عن الاوراق المحلية البحت التي يمتلكها الحزب بعدما غطّى انعقاد مجلس الوزراء في شكل دوري، رغم كل الاعتراضات، بما فيها من التيار الذي تلاقى معه ومع تيار المردة في منع تعيين حاكم جديد لمصرف لبنان، اضافة الى تسلم النائب الاول لحاكم المصرف وسيم منصوري مهمة الحاكم.

في المقابل، وبعدما حقق الطرف المعارض خطوة الالتقاء حول اسم المرشح جهاد ازعور وتفكيك مبادرة باريس ورفض الحوار مع حزب الله على الطريقة الفرنسية، بات على خشية من التحول الذي قد يقوم به باسيل ولو لم يكن في اتجاه مرشح الثنائي سليمان فرنجية. يترقب الطرف المعارض حيثيات التيار ونهائيات الحوار الملتبس حتى الان. وهو وإن كان لا يملك اوراقاً كثيرة يمكن الرهان عليها في مواجهة الثنائي رئاسياً، الا ان ورقة قائد الجيش لا تزال تشكل قاعدة يمكن التفاوض عليها تحت سقف الخماسية. وقد تكون قوة اوراقه انه لا يزال يتحرك ضمن سقف مضبوط الايقاع من دون اي تفلّت. واذ يراهن على قوة الدفع الخارجية التي امّنها اللقاء الخماسي، لن ينساق بدوره إلى أي تسوية من دون ثمن، بعدّ الارضية له من الآن وحتى حين ايلول، وحتى ما بعده.

تقرير

ديوان المحاسبة يفتح تحقيقاً في «ملفات القائد»

علمت «الأخبار» أن ديوان المحاسبة فتح تحقيقاً في ملف يطاول قائد الجيش العماد جوزيف عون، أحاله وزير الدفاع موريس سليم قبل نحو شهر إلى رئاسة الديوان للنظر فيه، بسبب ما يدور حوله من شبهات.

وفق المعلومات، فإن مواضيع البحث الأساسية في الملف تدور حول ثلاث قضايا: الأولى، هي عقد بالتراضي أجرته قيادة الجيش، مع شركة «Rocks trading FZ-LLC» لشراء شحنات من أحذية «رينجر» الصحراوية للعسكريين، لم يسلك المسارات القانونية المفترضة، لجهة إجراء أو استدراج عروض، ولم يمرّ بمجلس الوزراء، أو عبر الوزير المختص (وزير الدفاع) كما يقتضي قانون المحاسبة العمومية. والثانية، تتعلّق بصفقة عقدها عون لبيع كمية ضخمة من الأسلحة الفردية مقابل مبلغ زهيد. أما الثالثة فحول قبول القائد هبة نقدية قطرية بعشرات ملايين الدولارات من دون المرور بوزير الدفاع، أو الحصول على موافقة مجلس الوزراء، كما يقتضي القانون، فضلاً عن البحث في كيفية إنفاقها.

عملياً، سلك الملف مساره القانوني، بعدما حوّلته رئاسة الديوان إلى النيابة العامة في الديوان، أي لدى المدعي العام القاضي فوزي خميس، الذي يفترض أن يراسل كلاً من وزارة الدفاع وقيادة الجيش لطلب العقود المشكو منها، وكل ما يحتاج إليه التحقيق من مستندات ووثائق. وفي حال تبيّن لغط ما، تُرسل النيابة أسئلتها، وقد تحدّد جلسات استيضاح في الديوان إذا ما أتت الأجوبة المكتوبة غير مقنعة. وبعد الجوجلة، إما تحفظ النيابة العامة الملف لانتفاء وجود جرم، أو تدّعي وفقاً للجرم المُرتكب.

ومعلوم، أنّ هناك خلافاً بين سليم وعون، برز إلى العلن مع بداية العام الجاري على خلفية تعيين مفتّش عام للجيش بالوكالة وملفّات أخرى تتعلّق بالتعيينات العسكرية والهبات، بعدما ارتضى قائد الجيش تحوّل الدعم الخارجي العيني للمؤسسة العسكرية إلى دعم مالي على شكل دولارات نقدية، بلغت عشرات ملايين الدولارات قدّمتها الولايات المتحدة، إضافة إلى عشرات الملايين من قطر ومن أطراف أخرى. ولم يكلّف قائد الجيش نفسه الحصول على مرسوم من مجلس الوزراء، علماً أن وزير الدفاع راسل قائد الجيش مراراً لسؤاله عن هذه الملفات من دون أيّ تجاوبٍ من الأخير.

(الأخبار)

لمناسبة رحيل فقيد العلم والعلماء

سماحة آية الله

الشيخ عفيف النابلسي (رض)

نتشرف بدعوتكم لحُضور الحفل التأبيني الذي سيقام تكريماً لجهاده الطويل وسنوات عطائه العامرة والذي سيتحدث فيه سماحة الأمين العام لحزب الله حجة الإسلام والمسلمين

السيد حسن نصر الله (دام حفظه)

الزمان: غداً الخميس الموافق لـ ٣ آب ٢٠٢٣ الساعة الخامسة عصراً

المكان: قاعة مجمع الإمام المُجتبى (ع) - الضاحية الجنوبية

حزب الله / آل الفقيد

على الغلاف

التنف مقابل البوكمال
استعدادات عملانية لمواجهة الاحتلال

فراس الشوفي

مع فورة المعلومات عن استعدادات أميركية عسكرية في شرق الفرات والبادية، برزت المساعي لشدّ أزر «قسد»، وتنسيق عمل عسكري مشترك يُجري بمشاركة بقيّة الفصائل المدعومة أميركياً في منطقة التنف، وذلك بهدف معلن، وهو احتلال مدينة البوكمال لقطع الطريق بين دمشق وبغداد، ومنهما إلى العمق الإيراني. لكن دمشق لا تشعر بالقلق، بل على العكس من ذلك، إذ يعتبر أكثر

> **يخضع تعزيز العلاقات بين دمشق وبغداد لاختبار الضغوط الخارجية المعارضة**

من طرف في محور المقاومة أن التحرك الأميركي سيكون مناسبة أمام أطراف المحور للانقضاض على القوات الأميركية في البادية السورية، وإخراج الأميركيين من هذه المنطقة الحساسة. وفيما يروّج الأميركيون لهجوم محتمل على قوات دمشق وحلفائها، تُظهر الاستعدادات العسكرية في البادية وشرق السويداء، ما يمكن اعتباره تحضيراً لهجوم برّي على قاعدة التنف الأميركية، ربّما يسبقه هجوم بطائرات مسيّرة وصواريخ باليستية، على غرار الهجوم على منشآتَي «أرامكو» في السعودية قبل سنوات.

وإذا كان الأميركيون يحاولون تجميع حلفائهم في البادية والشرق السوري من أجل البوكمال، مع ما تمثّله هذه الأخيرة استراتيجياً كطريق إمداد رئيس ومعبر حدودي مع العراق، فإن الجانب الآخر أيضاً لا يغفل عن تجميع قواه بهدف الردّ السريع على الخطوات الأميركية، خصوصاً أن القوات الروسية في سوريا باتت تشعر بالضيق من الحركة الجوية الأميركية، ولم تعُد تجد حرجاً في التضييق على حركة الطيران الحربي الأميركي، الذي شكّل خطراً على الطيران المدني السوري في حادثتين خطيرتين في 2 و12 حزيران الماضي، بعدما تحرّش بطائرتين مدنيتين أثناء رحلتين من دمشق إلى موسكو وبالعكس.

العراق ليس غائباً

في ذروة التحرّكات العسكرية الأميركية في الشرق السوري والغرب العراقي، وعودة الحديث عن ربط الإقليم الكردي في شمال العراق بالمناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد في الشرق السوري، وكذلك الحديث عن رغبة أميركية في دعم إقليم انفصالي للسنّة في وسط المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق، فضلاً عن التغوّل التركي على مياه دجلة والفرات، جاءت زيارة رئيس الحكومة العراقية، محمد شيّاع السوداني، الأسبوع الماضي إلى دمشق، ولقاؤه الرئيس بشار الأسد، ليفتتحا مساراً مختلفاً في العلاقات الرسمية بين الدولتين. ويبذل السوداني، بالفعل، جهوداً جدّية لإقامة علاقة «ثابتة» مع سوريا، فيما يرغب الأسد في إقامة «علاقة مؤسّساتية» مع الدولة العراقية، وهو ما قاله صراحة في المؤتمر الصحافي المشترك، وكان أكّده في اللقاء الجانبي المغلق. لكن ثبات العلاقة مستقبلاً سيتأثّر حكماً بحجم الضغوط الخارجية، وبقدرة البلدين على صياغة وتنفيذ الخطط المشتركة. كما لا يمكن إغفال تأثير الاضطراب السياسي في العراق، والذي يهدّد الاستقرار في كلّ لحظة، والآن أيضاً، مع بروز مؤشّرات إلى انشقاقات داخل الائتلاف الحاكم في بغداد.

والجدير ذكره، هنا، أن استقرار العلاقات بين العراق وسوريا لطالما مثّل تهديداً مباشراً للعديد من القوى الدولية والإقليمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وتركيا وإسرائيل، التي جهدت لمنع أيّ تقارب حقيقي بين الطرفين. ومنذ استقلال البلدين عن الاحتلالين البريطاني والفرنسي، مروراً بوصول «حزب البعث» إلى السلطة في بغداد ودمشق، بقيت جدران الفصل السياسي أعلى من المصالح المشتركة، ليبلغ الصراع ذروته في ثمانينيات القرن الماضي عبر حرب أمنية عنيفة. ثمّ جاءت الحرب الأخيرة في سوريا والعراق، لتكسر الاجتماعات المغلقة، لكن دمشق لا تبالغ في انتظار نتائج سريعة وجذرية للزيارة، مع اطّلاعها على

استقرار العلاقات بين العراق وسوريا يمثّل تهديداً للولايات المتحدة (أ ف ب)

الضغوط الأميركية المستمرة على الحكومة العراقية لتبقى الأخيرة جزءاً من الحصار العسكري والاقتصادي على سوريا. وعلى ما تقول مصادر دبلوماسية سورية، فإن «دمشق ترى في زيارة السوداني خطوة مهمّة لتحقيق تكامل مصالح البلدين، في ملفات الأمن والمياه والاقتصاد والمواصلات». وتشير المصادر إلى أن «هناك وعياً سورياً عراقياً مشتركاً، بأن مفتاح أمن المنطقة واستقرارها يكمن في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية ذات الجذر الاقتصادي، وربط الشعوب بشبكة مصالح اقتصادية واجتماعية مشتركة». ووفقاً للمصادر التي تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «الزيارة أظهرت سعياً عراقياً لتفعيل اللجان المشتركة المعنيّة بالحصص المائية ومكافحة الإرهاب وتعزيز العلاقات التجارية مع سوريا»، فيما لمس السوريون حماسة عراقية لاستكمال «الانفتاح العربي» على دمشق بخطوات عمليّة. وفي هذا الإطار، عبّر السوريون عن «رغبة في دور عراقي في التوسّط لإزالة العديد من التوتّرات الإقليمية والدولية»، وهو ما يُفهم منه إعطاء الأسد الضوء الأخضر للجانب العراقي لإجراء اتصالات ووساطات مع دول عربية وغربية لا تزال تعادي دمشق.

وبدا واضحاً، لدى الجانب العراقي، الاهتمام الكبير بملفّات الأمن والحدود ومكافحة المخدّرات، حيث يتلاقى السوريون والعراقيون على همّ معالجة تسرّب الإرهابيين على طرفي الحدود، ومعالجة ملفّ مخيّم الهول الذي يرى فيه الجانبان قنبلةً موقوتة ويقطنه الآلاف من عائلات عناصر «داعش»، فضلاً عن تفكيك مخيّم الجدعة داخل الحدود العراقية. وعلمت «الأخبار» أن السوداني أعطى توجيهاته للأجهزة الأمنية والعسكرية العراقية، لرفع مستوى التنسيق الأمني مع الأجهزة السورية، لمتابعة هذه الملفّات، خصوصاً أن الأسد وضع السوداني في أجواء النقاش مع الجانب الأردني حول «أمن الحدود»، والجهود السورية لمكافحة المخدّرات.

ويعوّل السوريون والعراقيون على رفع مستوى التبادل التجاري، ولا سيّما من خلال تصدير البضائع العراقية عبر مرفأ اللاذقية، وقدرة العراق على مدّ سوريا بمشتقّات النفط والغاز لتعويض النقص الكبير الذي تعانيه البلاد في ظلّ الاحتلال الأميركي للشرق السوري. وتشكّل الزيارة محرّكاً مهمّاً لصياغة ملفّ مائي مشترك سوري - عراقي، يقوّي موقف العاصمتين في المفاوضات مع تركيا، التي تتعمّد قطع المياه عن البلدين، وتستخدم ملف المياه في الضغط السياسي، بعد أن عرقل الأميركيون لسنوات وضع تصوّر من هذا النوع. كذلك، يعزّز رفع مستوى التنسيق، قدرة الجانبين على مواجهة أيّ مشروع انفصالي جديد في المنطقة، ويضعف احتمالات ربط المسألة الكردية بين البلدين.

لا نتائج لـ«الانفتاح العربي»: السوط الأميركي يجلد السوريين

حسين الأمين

حتى اليوم، لم يأتِ الانفتاح العربي على دمشق بأي نتائج إيجابية تُذكر؛ إذ بقيت الوعود بمساعدة سوريا، والبدء بتخفيف آثار الحرب عنها، وإطلاق عملية إعادة الإعمار فيها، حبيسة القاعة التي شهدت اجتماع «مجلس جامعة الدول العربية»، في مدينة جدّة،

> **نجحت التحذيرات والتهديدات الأميركية في إحباط أي محاولات استثمارية جديدة**

في أيار الفائت. صحيح أن سوريا استقبلت عقب الزلزال الذي ضربها وتركيا، مساعدات إنسانية من دول مختلفة، وفي مقدّمتها الإمارات وإيران، إلا أنها لا تزال تلك المرة الأخيرة التي استقبلت المطارات السورية فيها، طائرات إماراتية خصوصاً، وعربية عموماً، ضمن مساعدات عينية أو مالية، أو حتى استثمارات وتبادلات تجارية جدّية. في المقابل، تستفحل الأوضاع الإنسانية والمعيشية الصعبة في سوريا، إلى حدّ يمكن معه القول إن «عام الانفتاح العربي»، هو نفسه العام الأكثر صعوبة على المستوى الاقتصادي. فمع الأخذ في الاعتبار معدّل التضخم في سوريا، فإن مشروع ميزانية عام 2023، بلغت قيمته نحو 3,6 مليارات دولار (بحسب سعر الصرف الرسمي حين إقرارها)، مقارنة بـ5,3 مليارات دولار في عام 2022، و6,8 مليارات دولار في عام 2021، مع الإشارة الى ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، بشكل ملحوظ خلال الشهور السبعة الماضية، ما يعني انخفاض قيمة الموازنة بالدولار أكثر فأكثر، إلى نحو 1,9 مليار دولار، نسبة إلى سعر الصرف الرسمي الشهر الفائت.

إحباط «الانفتاح العربي»

على رغم تعدّد العوامل المساهمة في غير صالح السوريين، إلا أن العامل الأكثر تأثيراً، يظلّ تمكّن العصا الأميركية الغليظة، بفعل العقوبات المتعدّدة الأوجه المفروضة على سوريا، والتحذيرات العلنية، والتهديدات الخفيّة، من إحباط أي نوايا كانت لدى دول عربية لتقديم مساعدات حقيقية لدمشق. وفي هذا الإطار، تؤكّد مصادر سورية مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «كل الوعود الإماراتية والسعودية بمساعدة سوريا، وتفعيل الاستثمار فيها على عدة مستويات، بقيت كلمات على الألسن، وحبراً على الورق، ولم يُترجم أي منها على أرض الواقع».

وتضيف المصادر أن «القيادة السورية لا تخفي استياءها من عدم انعكاس الانفتاح العربي عليها، إيجاباً على أوضاع الشعب السوري المعيشية والإنسانية، وهي تحمّل واشنطن مسؤولية تجويع السوريين». لكن مسؤولية الولايات المتحدة هذه، لا تُعفي دولاً عربية، كالإمارات والسعودية، من مسؤولية الإخلال بوعودها للقيادة السورية، بأن ينعكس الانفتاح السياسي مساعدات واستثمارات خليجية، خصوصاً أن البلاد تعيش هذه الأيام استقراراً أمنياً نسبياً. وفي الإطار نفسه، تكشف مصادر دبلوماسية عربية أن «المسؤولين الإماراتيين وعدوا نظراءهم السوريين بضخّ أموال واستثمارات في البلاد، بعد عودة سوريا الى جامعة الدول العربية، وقللوا من قدرة العقوبات الأميركية على منع ذلك»، لكن مع مرور الوقت «تبيّن أن العقوبات الأميركية، والتحذيرات التي وجّهها الأميركيون إلى المسؤولين الإماراتيين والسعوديين وغيرهم، تمكّنت بالفعل من إحباط أي محاولات استثمارية جديدة في سوريا». كذلك، تفيد مصادر سورية بأن «ثمّة مشاريع استثمارية إماراتية موجودة بالفعل في سوريا، لكن العمل مجمّد فيها، بذريعة الأوضاع الأمنية غير المستقرّة، إلا أنها لم تُلغَ»، وهو ما يؤشّر ربّما إلى توفّر «إرادة إماراتية بتفعيل الاستثمارات، لكن ما يحول دون ذلك هو واقع العقوبات الأميركية». وبشكل تفصيلي، تشير المصادر إلى «الاتفاق الذي وقّعته وزارة الكهرباء السورية، في تشرين الثاني 2021، مع تجمّع شركات إماراتية، لإنشاء محطة توليد كهروضوئية قرب العاصمة دمشق بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ميغاوات، وتأمين التمويل اللازم للمشروع عن طريق تسهيلات تُسدَّد بأقساط ربع سنوية لمدة عشر سنوات، على أن تكون فترة تنفيذ المشروع سنتين»، مستدركةً بأن هذا الاتفاق «لم ينطلق العمل به أبداً، لأن الشركات الإماراتية تلقّت تحذيرات أميركية مباشرة، بوضعها على لائحة العقوبات في حال مضت بالمشروع»، على الرغم من أن الاتفاقية كانت «تغطية» إماراتية رسمية، ووُقّعت بعد يومين فقط من لقاء وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الرئيس السوري، بشار الأسد، في دمشق، خلال الزيارة التي أعلنت عملياً مسار عودة سوريا إلى «الحاضنة العربية».

دمشق مستاءة من عدم انعكاس الانفتاح العربي عليها إيجابا (أ ف ب)

العراق بديلاً؟

بناءً على ما سبق، وفي ظلّ الإصرار الأميركي والغربي على منع أي انفتاح جدّي على دمشق، وقرْن ذلك بتنازلات سياسية واضحة من القيادة السورية، وجدت الأخيرة نفسها أمام خيارات محدودة، لا تخرج عن قدرات حلفائها التقليديين، في طهران وموسكو. لكن بالنسبة إلى روسيا، فقد بدا واضحاً تراجع الاهتمام كما يراه البعض، أو القدرة كما يراها البعض الآخر، بالملف السوري، وخصوصاً لناحية الاقتصاد والإستثمار والبناء والإعمار، في ظلّ الحرب في أوكرانيا. وفي هذا السياق، تؤكّد مصادر دبلوماسية مطّلعة أن «الروس أيضاً لم يفوا بوعودهم للحكومة السورية على المستوى الاقتصادي، بينما يحافظون على حدّ مقبول من الدعم العسكري، وحدّ مرتفع من الدعم السياسي». وتكشف المصادر أن «الرئيسين السوري والروسي اتفقا خلال لقائهما في موسكو في آذار الفائت، على خطوات لدعم سوريا على المستوى الاقتصادي، إلا أن ذلك لم يُنفّذ حتى اليوم، فيما من الواضح أن الحرب في أوكرانيا، وآثارها الاقتصادية العميقة، أثّرت على قدرة الدولة والشركات الروسية على الاستثمار في الخارج، وعلى حركة رأس المال الروسي». أما من جهة إيران، فهي مستمرّة في دعمها سوريا على مستويات مختلفة، علماً أنها - منذ سنوات - تمدّ من دون انقطاع، البلاد بحاجاتها من المشتقات النفطية المختلفة. كذلك، نفّذت وتنفّذ الشركات الإيرانية عدة مشاريع استثمارية، خصوصاً في مجال بناء الطرق والبنى التحتية. ولكن القدرة الإيرانية الاقتصادية تبقى في نهاية المطاف محدودة ومكبّلة بالحصار المفروض على الجمهورية الإسلامية، والعقوبات التي تعيق عمليات بيع النفط وغيره من السلع، وتمنع حصول إيران على حاجتها من العملات الصعبة. وانطلاقاً من هذا الواقع، بدا ضرورياً إشراك طرف جديد في «شبكة» دعم سوريا، ليس هو إلا العراق، «الصديق» لسوريا وإيران، والجار لهما، والذي تربطه بهما حكماً مصالح سياسية وأمنية واقتصادية. وبناءً على ذلك، كانت زيارة رئيس الحكومة العراقي، محمد شياع السوداني، الأخيرة لدمشق، لتعلن صراحةً رفع التنسيق والتعاون بين البلدين إلى مستوى جديد، على مختلف الأصعدة، وبشكل خاص على الصعيد الاقتصادي. وينطلق السوداني في خطوته هذه، من محدّدين اثنين: الأول، هو أن سوريا عادت إلى «الجامعة العربية»، وعلاقاتها مع دول الخليج باتت مقبولة وفي تحسّن، وبالتالي لم يعد يشكّل التحرّك العراقي تجاهها خرقاً لما يسمّى «الإجماع العربي»، بل على العكس من ذلك، هو يحظى بتغطية وربما دعم بعض الحكومات العربية. أما المحدّد الثاني، فهو حيازة العراق نوعاً من «الاستثناءات» الأميركية من العقوبات المفروضة على إيران في تعاملهم مع الأخيرة، والتي يؤمّل أن تنسحب على تعاملهم مع سوريا. وحتى لو تعذّر هذا الاستثناء، فإنه لن يشكّل مانعاً كاملاً كما هو الحال بالنسبة إلى دول عربية أخرى، بالنظر إلى «اعتياد» الشركات ورجال الأعمال العراقيين على العقوبات، وامتلاكهم أدوات كثيرة للالتفاف عليها.

اليمن

تلويح بنقل المعركة إلى البحر
صنعاء تضيق بـ«الاسلم»

أحمد الحسني

يبدو أن الهدنة بين صنعاء و«التحالف» بقيادة السعودية، قد وصلت إلى حافة الانهيار، حيث بات الوضع قابلاً للانفجار في أي لحظة، خصوصاً أن الخلافات حول بنود الاتفاق المبدئي بين الطرفين لم تنحسر، بل اتّسعت إلى درجة احتمال العودة إلى المربع صفر، سواء في ما يتعلق بالملفات الإنسانية مثل تبادل الأسرى ودفع المرتبات وفتح الطرقات، أو في ما يتّصل بالملفات الأخرى الأمنية والسياسية، خلافاً لما كانت عليه المفاوضات قبل أشهر، في أثناء زيارة الوفد السعودي إلى صنعاء وقبلها.

وتعتقد حركة «أنصار الله» أن المراوحة بين حالتَي الحرب والسلام، على قاعدة الهدنة الراهنة الهشّة، فيها مصلحة لـ«التحالف»، خصوصاً وأن الأخير ثبّت قواعد الاشتباك على خارطة ما قبل الهدنة، وتحديداً في ما يتعلق بالمناطق البرية على طول الجبهات في المحافظات اليمنية، إضافة إلى جبهات الحدود مع السعودية. غير أن الواقع مختلف داخل المناطق الخاضعة لسيطرة «التحالف»، الذي ذهب إلى تحصين حضوره العسكري في المواقع المهمة، سواءً من حيث الثروات والمنافذ، أو من حيث الأهمية الجيوسياسية، خصوصاً في الجزر المنتشرة في البحرين العربي والأحمر، والمطلة على خطوط الملاحة.

لكن صنعاء، كما يبدو من خلال تهديداتها الأخيرة التي جاءت على لسان رئيس «المجلس السياسي الأعلى» مهدي المشاط، ووزير الدفاع، محمد العاطفي، والتي أعلنت خلالها تجريب صواريخ بحرية في الجزر اليمنية، وشدّدت على حماية الملاحة اليمنية، حدّدت ملامح المواجهة المرتقبة في البحر لا في البر، كما يتوقع «التحالف»، الأمر الذي قد يقلب الموازين رأساً على عقب. ليس فقط في مواجهة السعودية والإمارات، ولكن حتى في وجه القوى الأجنبية الأخرى المتواجدة في محاذاة المياه اليمنية وعلى رأسها القوات الأميركية والإسرائيلية، خصوصاً في البحرين الأحمر والعربي، والمحيط الهندي وخليج عدن. وبالنظر إلى أن هذه المواقع تمسّ مصالح القوى العظمى بشكل مباشر، فإن الحديث عنها يُقلق بظلاله على مستقبل الحرب في اليمن، نتيجة تلك الحساسية بالضبط؛ إذ إن الدول العظمى نأت بنفسها عن الحرب على افتراض أنها حرب تدور رحاها في البرّ اليمني، بين مكوّنات مدعومة من «التحالف» وصنعاء، ولم تتحوّل منذ اندلاعها إلى حرب ذات بعد أمني إقليمي ودولي.

من هنا، يبدو أن صنعاء رمت كرة النار في الملعب الدولي، في الوقت الذي يسعى فيه «التحالف» وبقية الدول الداعمة له إلى إشعال فتيل المواجهات مجدداً في المناطق البرية من اليمن، بحيث تتحوّل إلى حرب ضارية بالوكالة لن يتحقّق فيها الحسم لصالح أي طرف، فيما الخسائر الهائلة ستكون من نصيب اليمنيين أنفسهم، في الأرواح والعتاد والبنية. ولهذا، شرع «التحالف»، استباقاً لانهيار الهدنة، في ترتيب بيئته الداخلي، الأمني والعسكري وحتى السياسي، حيث بات، ومنذ أشهر، مئات الآلاف من عناصر القوات المدعومة منه، يخضعون لغرفة عمليات مشتركة يُديرها «المجلس الرئاسي» إلى جانب السعوديين والإماراتيين، في وقت تكثّف فيه تلك القوات حضورها في المناطق الأكثر أهمية في شبوة وحضرموت، إضافة إلى الساحل الغربي.

> **تعتقد «أنصار الله» أن المراوحة بين الحرب والسلام فيها مصلحة لـ«التحالف»**

غير أن تلك الترتيبات جاءت وفق تقديرات خاطئة لـ«التحالف» الذي ربّما لم يخطر في باله، أن المعركة المقبلة ستكون بينه هو وبين قوات صنعاء، وفي المناطق الحسّاسة من اليمن، حيث القواعد والمواقع والبوارج العسكرية في البحر، الأمر الذي سيؤثّر سلباً على واقع القوات المحلية في المناطق الخاضعة لسيطرته، فضلاً عن واقع عملية التفاوض نفسها، خصوصاً أن صنعاء ستعزّز - والحال هذه - من شروطها، وفق المعادلة الجديدة التي ستعقب الضربة الأولى.

حدّدت صنعاء ملامح المواجهة المرتقبة بوجه أميركا وإسرائيل (أ ف ب)

الحدث

مالي وبوركينا فاسو تساندان النيجر: «محور مقاومة» يَطلع من أفريقيا

محمد عبد الكريم أحمد

اتّخذت تطوّرات الانقلاب الأخير في النيجر طابعاً أيديولوجياً صريحاً، يستعيد زخم التحرّر الوطني الأفريقي في مواجهة ديناميات الاستعمار الجديد في ستينيات القرن الماضي على وجه الخصوص، وإن كان يخفي خلفه تغيّراً أساسياً في بنية علاقات الدول الغربية وآليات تنسيق أدوارها في أفريقيا. كذلك، تجلّي تلك التطوّرات عجز القوى الاستعمارية السابقة عن توقّع التغيّرات الراهنة في الكثير من دول القارة، في ظلّ تركيزها المفرط على «التغلغل الروسي»، وإغفالها المخاطر العديدة التي تهدّد وجود هذه الدول واستقرارها جرّاء الاستغلال المنهجي لمواردها، المُغطّى بحضور أميركي متزايد، والمسهَّل عبر نظم حكم محلّية قامت في جوهرها على أساس خدمة مصالح القوى المُشار إليها.

النيجر وصعود «محور مقاومة» أفريقي

بدا من الضربات الخاطفة المتبادلة بين قادة الانقلاب في النيجر والفاعلين الإقليميين والدوليين، أن ثمّة «محور مقاومة» جديداً آخذاً في الظهور، ولاسيما مع إعلان كلّ من مالي وبوركينا فاسو المجاورتين للنيجر (31 تموز) دعمهما الكامل لسيادة الأخيرة واستقلالها، وتأكيدهما أن أيّ تدخّل خارجي (إقليمي أو دولي) بهدف إعادة الرئيس المعزول، محمد بازوم، سيعني إعلان حالة الحرب ضدّهما، ما سيرشح عنه تمدّد خطوط المواجهات في مجمل إقليم الساحل، وهو ما حذّر منه البيان المشترك لباماكو وواجادوجو. واتّضحت بوادر الانقسام الكبير في إقليم الساحل عقب القمّة الطارئة لـ«الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس) (30 تموز)، والتي طالبت بعودة بازوم «في غضون أسبوع»، تحت طائلة اتّخاذ «جميع الإجراءات»، بما فيها القوة، لاستعادة النظام الدستوري، معلِنةً سلسلة إجراءات باتت تقليدية، على رأسها فرض عقوبات مالية على قادة الانقلاب والنيجر، وتجميد «جميع المبادلات التجارية والمالية» بين دول الجماعة ونيامي. وعُدّت هذه المخرجات بالغة التطرّف، ومؤشّراً إلى تخوّف حقيقي من انفلات الأمور في مزيد من دول غرب أفريقيا، والتي تعاني أغلبها الظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية المضطربة نفسها التي قادت إلى انقلاب النيجر (ومِن قَبله مالي وبوركينا فاسو وغينيا كوناكري).

وفي المقابل، فإن خطوات «المجلس العسكري الانتقالي» في نيامي، وأبرزها وقف صادرات البلاد من اليورانيوم إلى فرنسا، ودفع القوات الأميركية التي تنتشر في النيجر (حوالى ألف جندي أميركي) إلى التمركز داخل قاعدة بلادها الرئيسة في شمالي النيجر، والبدء بسلسلة إصلاحات مهمّة في سياسات التعدين، وإعادة ضبط أولويات الإنفاق الحكومي، كشفت عن تفهّم قادة المجلس لطبيعة المتغيّرات الحادّة التي شهدها المجتمع النيجري، وضاعفت منها طبيعة الاستغلال والنهب الفرنسي والأجنبي بشكل عام لموارد البلاد الاقتصادية. ومن المتوقّع أيضاً أن يسرّع المجلس خطواته في ملف مواجهة الإرهاب، ويعمّق تنسيقه مع مالي وبوركينا فاسو، ويسعى لتعزيز استفادته من هامش حركة روسيا والصين في الإقليم على المدى القريب.

أمّا تكليف «إيكواس»، محمد إدريس ديبي، رئيس المجلس الانتقالي في تشاد، والذي يتولّى إدارة البلاد منذ وفاة والده (نيسان 2021) من دون تفويض دستوري شرعي أو حتى مسار ديموقراطي مرتقب، بالوساطة بين الجماعة والنيجر، فكشف عن وجود خطّ مواجهة حقيقي بين «محور مقاوم» لاستمرار الأوضاع القائمة في الإقليم منذ سنوات وعمادها تهميش التنمية الوطنية الشاملة لصالح أولويات الأمن الغربية، وآخر يسعى لمنع كسب الأول ساحات جديدة، وتأتي في مقدّمته تشاد بطبيعة الحال، كمركز أخير

يتجلّى عجز القوى الاستعمارية السابقة عن توقّع التغيّرات الراهنة في القارة الأفريقية، في ظلّ تركيزها على «التغلغل الروسي» (أ ف ب)

> تراجعت لهجة واشنطن بعد نحو أسبوع من الانقلاب في النيجر

للنفوذ الفرنسي الكبير والمباشر في القارة، والذي كان مبرّراً مباشراً لعدم اكتراث إنجامينا بالانضمام إلى «إيكواس». وإذ تدفع هذه الأوضاع البعض إلى استحضار فترة الرئيس البوركيني الشاب، توماس سانكارا (1983-1987)، الذي اغتيل لمنع مشروعه التنموي في البلاد، فإن تاريخ التجارب السابقة، وتوافر سياق كلاسيكي لتنسيق غربي - إقليمي لمجابهة أيّ حالات تمرّد، يفرضان ضرورة عدم المبالغة في توقّع نجاح التغييرات الراهنة.

واشنطن و«السيناريو الليبي» في النيجر؟

تراجعت لهجة واشنطن بعد نحو أسبوع من الانقلاب في النيجر، من إبداء الاستعداد لاستعادة «النظام الدستوري»، إلى تعليقات متفرّقة لمسؤولين في الخارجية الأميركية (31 تموز) تضيّق فرص العودة عن الانقلاب، وتَعتبر أن الأسبوع الأوّل من آب سيكون هو الفيصل في حظوظ هذا السيناريو من عدمه. واكتفت واشنطن وباريس، في واقع الأمر، بإعلان اصطفافهما خلف مقرّرات قمّة «إيكواس»، على رغم تشكيكهما في إمكانية نجاح الضغوط الإقليمية في إعادة بازوم. كما يشي إعلان الخارجية الفرنسية بدء إجلاء رعاياها ومواطني الاتحاد الأوروبي من النيجر بسبب «أحداث العنف الأخيرة في محيط السفارة الفرنسية في نيامي»، إدراك باريس تصاعد الرفض الشعبي الواضح لوجودها المتعدّد الأشكال هناك، واعتقادها بأن أيّ تدخّل خارجي (إقليمي أو دولي أو مختلط) لإعادة بازوم إلى السلطة لن يحقّق أدنى قدر من الاستقرار، بل يرجَّح معه تفاقم أزمة ذات تداعيات أمنية وإنسانية خطيرة في دولة تشترك في حدودها مع سبع دول جوار، بعضها - مثل ليبيا - يشهد أزمات مستمرّة منذ عقد أو أكثر.

وبغضّ النظر عن التراجع الأميركي - الفرنسي في القدرة على ضبط التغيّرات في إقليم الساحل، كما في حالة النيجر الراهنة، فإن احتمالات دفع الأزمة نحو سيناريو ليبي تظلّ قائمة بقوة، في ضوء العديد من الاعتبارات، وأهمّها وجود حاضنة إقليمية (إيكواس) على أهبّة الاستعداد للقيام بتدخّل عسكري أو تيسيره بغضّ النظر عن خطورة تداعياته على مجمل الإقليم، وترقب تعاظم النفوذ الروسي في النيجر بعد تحقيقه اختراقات هامّة في مالي وبوركينا فاسو وجمهورية أفريقيا الوسطى، وكذلك تهديد سياسات السلطات الجديدة في نيامي للمصالح التعدينية الهامّة لاسيما في معدن اليورانيوم (وتوقّع وقف تصديره إلى دول أخرى إضافة إلى فرنسا). لكن، يظلّ الدفع بهذا السيناريو محكوماً بقدرة دول غربية أخرى (غير فرنسا) على المساهمة في أعبائه، وهي فرص ضئيلة في ضوء تعقيدات الأزمة الروسية - الأوكرانية التي تظلّ مؤثّرة في قوة واقتصاد دولة مثل ألمانيا (التي تملك جنوداً وقواعد لوجيستية في النيجر)، وربّما عجز «إيكواس» عن صياغة سياسة موحّدة وقابلة للتنفيذ بالفعل، مع خروج ثلاث دول من المنظمة بالفعل على خلفية أزمات «دستورية».

غير أن العامل الأهمّ في حسم قبول الواقع الجديد في النيجر من عدمه، يظلّ في موقف الإدارة الأميركية، التي لم ترد، حتى مطلع آب، إلّا مؤشّرات ضئيلة إلى وجود قنوات اتّصال عسكرية بينها وبين قادة الانقلاب، شملت محادثات رفيعة المستوى أجراها الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة (27 تموز)، مع أولئك القادة «لمناقشة سلامة المواطنين الأميركيين والوضع المتطور في البلاد». وتفيد هذه المؤشّرات بجنوح واشنطن إلى التعامل مع ما جرى في نيامي كأمر واقع، وتفادي مزيد من الخسائر المُترتّبة عليه، وضمان واشنطن مصالحها الاقتصادية والأمنية على الأقلّ على المدى القريب، والحيلولة دون ارتماء النيجر في «المحور الروسي» في أفريقيا.

السودان

انقسام متعاظم ينذر بالأسوأ: القبائل في قلب الحرب

الخرطوم ـ بشير النور

لم يَعُد الاصطفاف القَبلي في حرب السودان خافياً؛ فبعد مرور أكثر من 107 أيّام على بدء الاقتتال، يتضاعف التوتّر المجتمعي والشعور بالقلق من انفجار أكثر كلفة. وكان القتال قد اندلع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، في منتصف نيسان الماضي، في العاصمة الخرطوم، وامتدّ لهيبه بعد ذلك ليشمل عشر ولايات أخرى، منها خمس في إقليم دارفور، متسبّباً بمقتل آلاف الأشخاص وإصابة أمثالهم، وتَرك نحو ثلاثة ملايين منازلهم في عدد من المدن، ليستوطنوا مدناً أخرى داخل السودان وخارجه. وبلغ خطاب الحرب أوجَه مع لجوء الطرفَين إلى التحشيد واستقطاب زعماء القبائل وشراء ولاءاتهم بمختلف الطرق المشروعة وغير المشروعة.

وتَظهر البصمة القبلية في الحرب، أوّل ما تَظهر، في التكوين ذي الصبغة العشائرية لقوات «الدعم السريع». فمنذ تشكيلها، اعتمدت «الدعم» على قبائل عربية، في مقدّمها قبيلة «الرزيقات» المنتشرة في إقليم دارفور غرب البلاد، والتي تشكّل النسبة الأكبر من مقاتلي تلك القوات المُنشأة في عام 2013، على أيدي نظام الرئيس المعزول، عمر البشير، الذي حارب بها الحركات المتمرّدة في الإقليم (تغلب على هذه الأخيرة قبائل أفريقية مثل "الفور" و"المساليت" و"الزغاوة"). وحتى داخل «الرزيقات»، اعتمدت «الدعم» على أفرع منها خصوصاً، من مثل «الماهرية»، وذلك على حساب فرع «المحاميد» بقيادة الشيخ موسى هلال، الذي ساءت علاقته بنظام البشير في عام 2017، وهو الذي قاد بداية ميليشيا مدعومة من الأخير في الحرب ضدّ التمرّد. ونجح قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، مع مرور الوقت، في ضمّ مقاتلين من قبائل أخرى، من مثل «المسيرية» و«التعايشة»، ثم تمدَّد في أوساط «الزغاوة» و«الفلاتة»، وذهب خارج دارفور ليضمّ بعضاً من «الرشايدة» و«رفاعة». وفي عام 2017، تمكّن من انتزاع شرعية لقواته، عبر قانون أجازه البرلمان السوداني.

تَظهر البصمة القبلية في الحرب بدايةً، من التكوين ذي الصبغة العشائرية لقوات «الدعم السريع» (أ ف ب)

ومع اندلاع الاقتتال بين الجيش و«الدعم»، تبادل الطرفان الاتهامات بالعمل على تحويله إلى حرب أهلية شاملة، وسط قلق محلّي وإقليمي ودولي من الانزلاق إلى سيناريو كهذا بالفعل، ولا سيما بعد امتداد القتال إلى مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، حيث ارتُكبت جرائم قتل على الهوية. وزاد من تلك المخاوف، إعلان زعماء قبائل في ولاية جنوب دارفور، من مثل «الفلاتة» و«الرزيقات» و«بني هلبا» و«الترجم» و«الهبانية» و«المسيرية» و«التعايشة»، في بيان رسمي، انحيازهم إلى جانب «الدعم»، فضلاً عن ظهور عُمدة «الهمج» (واحدة من أكبر المجموعات السكانية في ولاية النيل الأزرق، جنوب شرق البلاد)، العبيد سليمان أبو شوتال، بصورة مفاجئة بالزيّ الرسمي، مقاتلاً وقائداً ميدانيّاً في صفوف قوات «حميدتي». في المقابل، عمل الجيش على استقطاب القبائل، فيما أعلنت أخرى من تلقاء نفسها دعمها له، من بينها قبيلة «بني جرار» في ولاية النيل الأبيض، والتي تبرّعت بـ 10 آلاف مقاتل. وحظيت القوات المسلحة أيضاً، بتأييد ناظر عموم «الهدندوة» في شرق السودان، محمد الأمين ترك، وإعلانه تجهيز 10 آلاف مقاتل ضمن «لواء حماة الشرق» دعماً للجيش.

> عمل الجيش على استقطاب القبائل، فيما أعلنت أخرى من تلقاء نفسها دعمها له

إزاء ذلك، يعتقد الصحافي أحمد حمدان، في حديث إلى «الأخبار»، أن «جميع مؤشّرات الحرب الأهلية في السودان أصبحت قائمة، وأن حدوثها بات ممكناً في أيّ لحظة، ما لم يتمّ توقيع اتفاق عاجل بين الجيش وقوات "الدعم السريع"»، معدّداً من بين تلك المؤشّرات «الاستقطاب القبليّ الحادّ، وتصاعد خطاب الكراهية المبني علي القبلية والجهوية»، مشيراً إلى أن ممّا يزيد الوضع خطورةً «تدمير البنية التحتية والانهيار الكلّي للاقتصاد بسبب تعطّل المصانع». وفي الاتجاه نفسه، يرى المحلّل السياسي، نور الدين بريمة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الاصطفاف القبلي الذي يشهده السودان في الوقت الحالي، له آثار سلبية على مستقبل الأوضاع الأمنية وانتشار السلاح في البلاد»، معتبراً أن «السودان لن يعود إلى ما كان عليه قبل نشوب الحرب». لكنه يستبعد، مع ذلك، حدوث حرب أهلية شاملة، «لأن أغلب السودانيين بعيدون كل البعد عن هذا الاصطفاف ولن يعملوا على دعم أيّ طرف على حساب الآخر». ويوضح أن «قضيّة الاصطفاف القبلي في السودان ليست جديدة، إذ برزت بعد انقلاب الحركة الإسلامية، في 30 حزيران، وما قبله بسنوات»، مضيفاً إنه «حينما اندلعت الحرب الثانية بين الجيش الشعبي لتحرير السودان والحكومة في عام 1983، تمّ تشكيل قوات سمّيت بالمراحيل (قوامها قبائل عربية)، للقتال جنباً إلى جنب الجيش السوداني ضدّ الجيش الشعبي والحركة الشعبية. واستمرّ الحال نفسه إلى أن اندلعت الحرب في دارفور بعد انقلاب الإسلاميين، فقاموا بتشكيل الميليشيات القبلية، لمواجهة ما يسمّونه بالتمرّد في مختلف أطراف السودان، بقصد حماية سلطان الحركة لا حماية سلطان الدولة، فاشتدّت الحرب الهمجية، وغابت حماية الدولة وسلطانها وهيبتها، وصارت القبيلة هي الحامية لمنسوبيها، بدلاً من الدولة».

أمّا المحلّل السياسي، حامد أحمد عبد العليم، فيعتقد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «صوت القبيلة لم ينتهِ وما زالت سلطتها كاملة، بل زادت، وخاصة تلك التي دعمت قوات الدعم السريع وأصبح لها طموح أكبر»، لافتاً إلى أن «أفراد القبائل من دول النيجر ومالي وتشاد التي تقاتل إلى جانب الدعم، قاموا بعمليات غريبة قتلاً واغتصاباً ونهباً». وحول القبائل التي أعلنت دعمها ومساندتها ودعمها للقوات المسلحة، وخاصة في الولايات الشمالية ونهر النيل والجزيرة والبطانة، يقول عبد العليم إنها «غير مسلّحة، وهي لم تؤثّر في الصراع بين الجيش والدعم السريع».

مصر

هجوم العريش يُربك السلطة: سؤال الأمن إلى الواجهة مجدّداً

القاهرة ـ الأخبار

بعد أسابيع من فتح شمال سيناء أمام المواطنين بشكل شبه اعتيادي، وإلغاء الجيش التصاريح الأمنية اللازمة للولوج إلى المنطقة، والتي كانت مفروضة سابقاً لعشر سنوات على الأقلّ، شهد مقر الأمن الوطني في مدينة العريش، مساء الأحد الماضي، هجوماً إرهابياً لم تُكشف تفاصيله بعد. وأسفر الهجوم الإرهابي، وهو الأول من نوعه منذ أشهر، عن سقوط 4 قتلى من رجال الشرطة إلى جانب عدد من الإصابات، بحسب مصادر تحدّثت إلى «الأخبار». وإثر الحادث، فرضت قوات الأمن طوقاً أمنياً، وقطعت الاتصالات بشكل كامل عن العريش لنحو 6 ساعات متواصلة.

على أن المفارقة هي أن الهجوم، الذي لم تعلن الدولة عن وقوعه من الأساس واتّبعت سياسة التعتيم الإعلامي المشدّد بشأنه، تزامن مع الاستعدادات لاحتفالية كبرى مرتقبة في العريش بحضور رئيس الجمهورية، عبد الفتاح السيسي، لإعلان «القضاء على الإرهاب بشكل كامل» بعد أكثر من عقد على إغلاق المدينة. إلّا أن الحادث الذي بقي طيّ الكتمان على المستوى الرسمي، خرج إلى العلن بتغريدة لنائب رئيس مجلس الوزراء ووزيرة التخطيط، هالة السعيد، التي غرّدت معزّيةً بضحايا الهجوم، قبل أن تقوم بحذف التغريدة بعد وقت قصير.

وبينما لم يَصدر أيّ بيان رسمي عن الداخلية المصرية حول الواقعة التي يقول شهود عيان إنها شهدت تبادلاً كثيفاً لإطلاق النار، نعى عدد من المواطنين، العقيد في القوات الخاصة محمد مؤنس، الذي قضى خلال الهجوم، ليتبيّن أن الناعين هم زملاؤه وأصدقاؤه من خارج الجيش. وفي أعقاب الحادث، جرت عمليات ملاحقة من أجل ضبط الجناة وتصفيتهم، بحسب مصادر «الأخبار»، التي أوضحت أن هذه العمليات هي السبب الرئيس في قطع الاتصالات والإنترنت، لافتةً إلى عدم رصد أيّ تحرّكات غير اعتيادية قبل الحادث في المناطق القريبة. وأكدت المصادر أن الهجوم لن يؤدي إلى إحداث أيّ تغييرات في الخطّة الأمنية المرتبطة بفتح المدينة والأنشطة المقرّرة باعتباره «حادثاً عابراً»، مشيرةً إلى أن عمليات تدقيق واسعة النطاق في الهويات ورصد جوي انطلقت بعد الحادث، ولا تزال مستمرّة حتى الآن، للوصول إلى أيّ جماعات قد تكون مختبئة في المناطق الجبلية، بالتنسيق بين قوات الجيش والقبائل في سيناء، مضيفةً أن «الوضع يبدو آمناً حتى اللحظة ولا يستلزم اتّخاذ أي إجراءات استثنائية».

> تزامن الهجوم مع الاستعدادات لاحتفالية لإعلان «القضاء الكامل على الإرهاب» بحضور السيسي

وأعاد الحادث، الذي شكّل اختراقاً أمنياً كبيراً، إثارة الشكوك في جدوى الإجراءات الأمنية المتَّبعة في المربع الحصين الذي يضمّ مقرّ الأمن الوطني والمحكمة والمستشفى العسكريَين، حيث يجري التفتيش بشكل دقيق، مع مراجعة هويّات المرتادين الدائمين إلى المكان، والتأكد من خلوّ أي مشكلات أمنية بشأنهم. والجدير ذكره، هنا، أن العريش كانت فتحت أبوابها بالفعل بداية الصيف الجاري، بالتزامن مع صدور قرار إلغاء القيود الخاصة بالدخول لغير أهلها، واشتراط موافقة المخابرات الحربية على من يستطيع الولوج إليها، فيما بات رجال الشرطة أكثر ظهوراً في شوارع المدينة بعد سنوات من سيطرة الجيش عليها.

لم يَصدر أيّ بيان رسمي حول الواقعة التي شهدت تبادلاً كثيفاً لإطلاق النار (أ ف ب)

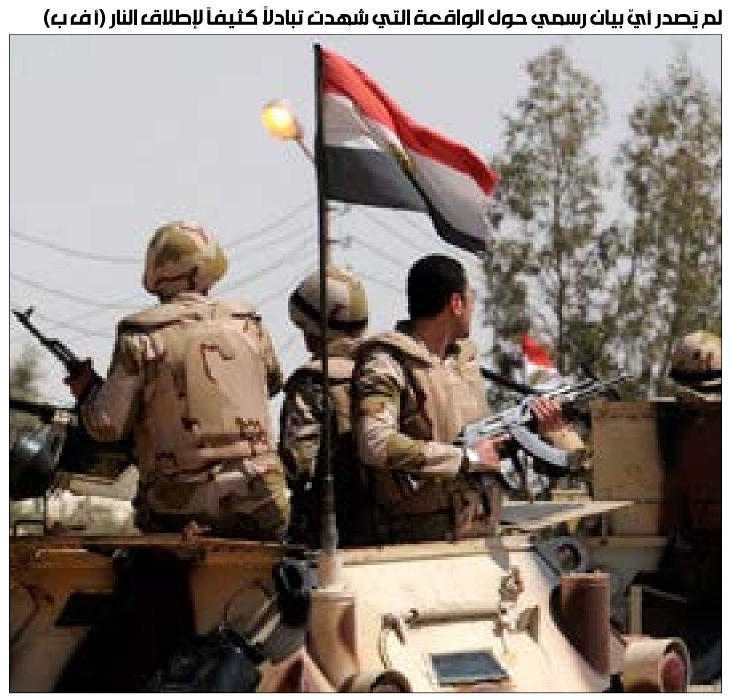

قضيّة

الجيش الصيني على أبواب مئويّته

نموّ متعاظم يشغل بال واشنطن

ريم هاني

على جدران المكتب الضيّق التابع لأحد مسؤولي القوات الجوية الأميركية، تنتشر الأوراق اللاصقة الصفراء بكثافة. وقد دُوّنت عليها «الهشاشات» التي ستترتّب على محاولة الجيش الأميركي التصدّي لأيّ هجوم مستقبلي قد تشنّه الصين: «لم تكن لديّ فكرة عن كيفية حلها»، «لقد ادهشني مدى سرعة تقدّم الصين. وكيف ان عقائدنا الراسخة حول الحرب قد عفا عليها الزمن»

اللفتنانت الجنرال كلينت هينوت، في حديث إلى «وول ستريت جورنال» في آذار

بالنظر إلى مدى زيادة بكين إنفاقها العسكري، خلال السنوات الماضية، ومعه إصرارها على تحويل «جيش التحرير الشعبي» إلى جيش من الدرجة الأولى، بحلول الذكرى المئوية لتأسيسه، تماشياً مع الهدف الذي حدّده الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في المؤتمر الوطني العشرين لـ«الحزب الشيوعي الصيني»، يصبح توصيف واشنطن لبكين على أنها «المنافس الوحيد» الذي لديه النية، وبشكل متزايد، القدرة على «إعادة تشكيل النظام الدولي»، مفهوماً. على أن المحللين والمراقبين الغربيين لم ينتظروا ذكرى المئة سنة ليعبّروا عن المخاوف التي تنتابهم إزاء تطوّر الجيش الصيني من جهة، وتزايد نقاط ضعف الجيش الأميركي «المنهك» أكثر من أيّ وقت مضى، من جهة أخرى. فمع حلول الذكرى السادسة والتسعين لتأسيس «جيش التحرير الشعبي»، والتي صادفت أمس، يكاد يكون هناك إجماع، في الدراسات والإحصاءات الغربية، حول «الخطر» الصيني «المحدق»، وضرورة التحرّك الفوري لمواجهته. ومردّ ذلك، بشكل رئيس، أن الصين، التي تؤكد التزامها بمبدأ عدم التوسع والهيمنة، وأن جيشها لن يبادر إلى شنّ أيّ حرب، وسيلتزم المهام الدفاعية حصراً، لا تزال متمسّكة، في المقابل، بإعادة توحيد تايوان مع البرّ الرئيسي، «مهما كلّف الأمر»، «ولو باستخدام القوة»، ولعلّ ممّا يفاقم «القلق العالمي»، أن هذا الإصرار يتزامن مع استمرار «الاستفزازات» الأميركية، ووصول التوترات في بحر الصين الجنوبي إلى أعلى مستوياتها تاريخياً، ما جعل العديد من الخبراء غير مقتنعين بأن إعادة التوحيد «السلمي» للجزيرة، والتي تنادي بها بكين، قابلة للتحقّق فعلاً، الأمر الذي يثير تحذيرات من أن المهلة الزمنية المتبقّية لاندلاع حرب في آسيا «تتقلّص». حتى إن بعض الآراء المتطرفة، على غرار تلك التي عبّر عنها القائد العسكري في سلاح الجو الأميركي، الجنرال مايكل أ. مينيهان، الذي عادة ما يشيد به «الصقور» في الكونغرس، تشير إلى أنه قد يكون على واشنطن الاستعداد لبدء القتال «في غضون عامين».

> **الحرب الأوكرانية أجّجت الشكوك حول قدرة الغرب على التعامل مع أيّ حرب مستقبلية كبرى**

صورة «قاتمة»

على الرغم من الزيادات الكبيرة في إنفاق بكين العسكري، خلال السنوات الماضية، ونيّتها رفعه العام الجاري بنسبة 7,2 في المئة، ما سيشكّل أسرع معدّل نمو منذ عام 2019، لا يزال هذا الإنفاق أقلّ بكثير من مثيله الأميركي. فعلى سبيل المثال، تشير أحدث تقديرات «معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام»، إلى أن النفقات العسكرية الصينية بلغت 293 مليار دولار في عام 2021، مقارنة بـ 801 مليار دولار للنفقات العسكرية الأميركية. إلى أن الجيش الصيني يحصل على الأسلحة أسرع من الولايات المتّحدة وأشنطن يضعون نصب أعينهم جملة من المعايير الأخرى، التي قد تهدّد قدرة واشنطن على «الصمود» في أيّ مواجهة قادمة مع بكين. في خطاب بالغ الأهمية، نقل نائب مساعد سكرتير القوات الجوية لشؤون الاستحواذ، كاميرون هولت، صورة «قاتمة» حول قدرة الولايات المتحدة على حيازة الأسلحة، مشيراً إلى أن الجيش الصيني يحصل على الأسلحة أسرع من الولايات المتّحدة بـ«خمس إلى ست مرات». والمسألة وحدها، بل تطال كلفة هذه الأخيرة أيضاً. وفي هذا الإطار، تنقل مجلة «ناشونال إنترست» عن اللواء هولت قوله إنه من حيث القدرة الشرائية، تنفق بكين دولاراً واحداً، مقابل عشرين دولاراً تنفقها واشنطن، للحصول على القدرات الحديثة نفسها، مستنتجاً «(أنّنا) سنخسر في حال عدم إيجاد طريقة لخفض التكلفة، وزيادة السرعة في سلاسل التوريد الدفاعية لدينا».

إلى جانب ذلك، يرد في تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن الولايات المتحدة «غير جاهزة» لـ«تحوّلها» الاستراتيجي، الذي أعلنت نيّتها الانتقال، على إثره، «من الحروب في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى»، إلى «حقبة جديدة» من مواجهة القوى العظمى، أي مع روسيا والصين. ويستند التقرير إلى فكرة مفادها أنه على الرغم من ارتفاع ميزانية الدفاع إلى أكثر من 800 مليار دولار، فقد تأخّر هذا التحوّل المرجوّ بسبب استنزاف الجيش الأميركي في حربَي العراق وأفغانستان، وسعي واشنطن وراء الأسلحة الباهظة الثمن، والانقسام الداخلي في الحكومة الأميركية حول الإنفاق، ومدى «إلحاح» التهديد الذي تشكّله بكين. وأخيراً، لا تزال المخاوف المستمرة في الشرق الأوسط، ولا سيما من إيران، والحرب في أوكرانيا، تستهلك الموارد العسكرية والتركيز الأميركي، وفق ما يقول مسؤولو وقادة الدفاع الحاليون والسابقون الأميركيون للصحيفة نفسها.

وفي سياق استعراض «المصاعب» التي قد تواجه الجيش الأميركي في «حربه القادمة»، يرد في تقرير عن «محاكاة للحرب» قام بها «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، أن الصين تهيمن على سلاسل توريد البطاريات المتقدمة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك تكرير الكوبالت والنحاس والليثيوم والنيكل، فضلاً عن إنتاج الأنودات والفواصل والإلكتروليتات (الكهارل). كذلك، تعدّ الصين الرائدة عالمياً في مجال المنتجات المسبوكة، التي تُستخدم في معظم المنصّات العسكرية والذخائر، من السفن إلى الصواريخ. واللافت، أن إنتاج بكين يفوق إنتاج الدول التي تحتلّ المراتب التسع مجتمعة من بعدها، وهو يساوي أكثر من خمسة أضعاف ما تنتجه الولايات المتحدة، التي تعتمد على حكومات أجنبية للحصول على مثل هذه المنتجات الضرورية لصناعة أنظمة الأسلحة، ومن بينها بكين، ما يشكّل نقطة ضعف كبيرة لديها.

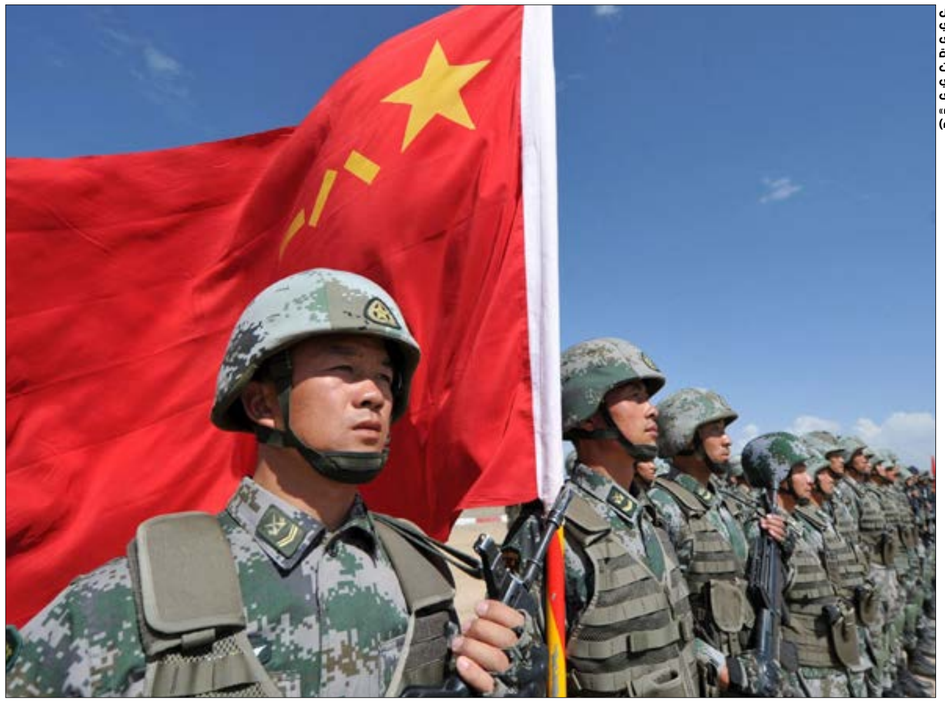

الجيش الصيني يحصل على الأسلحة أسرع من الأميركي بـ«خمس إلى ست مرات» (أ ف ب)

تايوان ليست أوكرانيا

بات واضحاً أن الحرب الأوكرانية أجّجت الشكوك حول قدرة الغرب على التعامل مع أيّ حرب مستقبلية كبرى، ولا سيما أن الولايات المتحدة لم تَعُد تبذل جهداً لتغطية «معاناة» صناعتها الدفاعية، فتزوّد تارةً كييف بالقنابل العنقودية المثيرة للجدل للتعويض عن نقص الذخائر، وتمتنع طوراً عن إرسال صواريخ بعيدة المدى إليها، بذريعة أن مخزوناتها من هذه الصواريخ لا تكفي لإحداث خرق أوكراني فعلي. تزامناً مع ذلك، تراقب الصين، بحسب خبراء الدفاع، الأحداث الدائرة في أوكرانيا، وتستخلص الدروس اللازمة منها. وفي هذا السياق، يقول العقيد المتقاعد في «جيش التحرير الشعبي»، تشو بو، لـ«وول ستريت جورنال»، إن واحدة من أهمّ الخلاصات التي توصّل إليها الجيش الصيني، حتى الآن، هي ضرورة بناء قدرة على الاتصالات تكون أفضل وأكثر أماناً، وصواريخ موجّهة بدقة، والمزيد من الطائرات من دون طيار، وهي عناصر تمتلكها الصين، حالياً، «بكمّيات تتجاوز مخزونات روسيا قبل الحرب». ويتابع تشو أن بكين، وفق ما يؤكد المسؤولون الصينيون، نفّذت إصلاحات عسكرية عميقة، وتعلّمت من الأحداث الماضية، على غرار حرب الخليج عام 1991؛ أي بمعنى آخر، أجرت تغييرات جعلت قواتها المسلحة مختلفة تماماً عن القوات الروسية.

ولا يتناسى محلّلو الدفاع، في سياق مقارنتهم بين الحرب في أوكرانيا وتلك التي قد تندلع مع تايوان، أن الأخيرة، على عكس أوكرانيا، حيث الحدود الغربية للبلاد مفتوحة على مصراعيها لشحنات الأسلحة، هي جزيرة. وعليه، يرى هؤلاء أن قدرة بكين على فرض حصار على الجزيرة، جنباً إلى جنب قدراتها على إطلاق النيران البعيدة المدى، ستجعل «من الصعب، وربما المستحيل، إدخال الأسلحة والذخائر إلى المنطقة، بمجرّد أن تبدأ الحرب. وبطبيعة الحال، لم تكن محاولة تمرّد مجموعة «فاغنر» الروسية، في حزيران، لتمرّ مرور الكرام على المهتمين بالصراع الأميركي - الصيني. وفي هذا الإطار، يرد في تقرير مفصّل في «وول ستريت جورنال» أنه ما من «أوجه شبه» فعلية بين شركات الأمن الخاصة التابعة للصين في الخارج و«فاغنر»، إذ إن سلطة «الحزب الشيوعي الصيني» المركزية القوية لا تترك هامشاً كبيراً لمثل هذه الشركات، حتى تكون قادرة على شنّ تمرّد عسكري. ويتابع أصحاب هذا الرأي أن «جيش التحرير الشعبي» هو من الناحية الفنية جيش «الحزب الشيوعي الصيني»، ما يعني تمتّع جميع قوات حفظ الأمن الوطني بـ«الولاء المطلق» للحزب. أي بمعنى آخر، التمتّع بعقيدة من نوع آخر، قد لا تتوفّر لدى الجيش الروسي أو غيره من معظم جيوش العالم.

تقرير

أرمينيا - آذربيجان: الحلّ المستعصي

محمد نور الدين

تحوّل «ممرّ لاتشين» إلى عنوان للصراع بين آذربيجان وأرمينيا؛ فهذا الممرّ (الوحيد) الذي يصل الأخيرة بالقسم الجنوبي من مقاطعة ناغورنو قره باغ ذات الحكم الذاتي، والتابعة للسيادة الأرمينية، لا يزال مغلقاً منذ مطلع شهر كانون الأول الماضي، بعدما بادرت السلطات الآذربيجانية إلى إغلاقه، متّهمةً الأرمن بالمتاجرة غير المشروعة بثروات الإقليم عبره. غير أن الواقع يفيد بأن باكو ومعها أنقرة، تتّخذان من إغلاق «لاتشين» عامل ضغط على يريفان، للقبول باتفاق سلام نهائي مع جارتها، سيشمل ترسيم الحدود السوفياتي، كما الاعتراف الكامل بسيادة آذربيجان على قره باغ، فضلاً عن تنفيذ أحد بنود اتفاق العاشر من تشرين الثاني 2020، والقاضي بشقّ طريق إسفلتي وخطّ سكة حديد بين مقاطعة نخجوان التابعة لآذربيجان والمنفصلة جغرافياً عنها والمتّصلة بتركيا، وبين الأراضي الآذربيجانية، عبر الأراضي الأرمينية، في ما يُعرف باسم «زينغيزور» أو «ممرّ طوران» أو «الممرّ التركي».

وعلى امتداد الفترة التي أعقبت نهاية الحرب الأخيرة، تعدّدت الاجتماعات بين مسؤولي آذربيجان وأرمينيا، وعلى أعلى المستويات. وكانت المفارقة أن أمكنة عقد الاجتماعات تعدّدت أيضاً، من روسيا إلى فرنسا وسويسرا، تارةً برعاية غربية، وتارةً روسية، وهو ما ساوق المواقف المتذبذبة التي لا تزال تتّبعها حكومة يريفان، برئاسة نيكول باشينيان، بين «التعاون الاضطراري» مع موسكو حتى لا تضيع كامل قره باغ وأكثر، وبين هواه الغربي الذي أفضى إلى تركه وحيداً ومن دون دعم روسيا في الحرب مع آذربيجان. وقد أدّى وقوفه ذلك الموقف إلى خسارته كلّ الأراضي التي كانت أرمينيا تسيطر عليها بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي، كما النصف الشمالي من قره باغ بكامله، فيما لم يتبقَّ تحت سيطرة الأرمن - وبإشراف عسكري روسي - سوى النصف الجنوبي من الإقليم.

ولا شكّ في أنّ نتائج الحرب بين يريفان وباكو، أدخلت تعقيدات كبرى على المشهد في القوقاز الجنوبي، بحيث لن كثرة الاجتماعات التي انعقدت لحلّ الأزمة لم تسفر، إلى الآن، عن أيّ نتيجة. ولكن الاجتماع الذي عقده في أنقرة، أول من أمس، وزير خارجية آذربيجان، جيحون بيراموف، مع كلّ من نظيره التركي، حاقان فيدان، والرئيس رجب طيب إردوغان، وأعقبته مواقف مهمّة لكلا الطرفين، بدا لافتاً. إذ رأى الوزير التركي أن السلام الشامل يتطلّب توقيع اتفاق سلام نهائي بين باكو ويريفان، مؤيداً إغلاق «ممرّ لاتشين»، لأنه «أرض آذربيجانية»، ولآذربيجان الحقّ في اتّخاذ التدابير التي تراها مناسبة، إن هذا واحد من الحقوق السيادية الأكبر لآذربيجان، والانتقادات التي توجَّه إليها غير محقّة». كما رأى

> **منذ انتهاء الحرب الآذربيجانية - الأرمينية، والضغوط على يريفان تتواصل للاعتراف بقره باغ تابعة لسيادة باكو**

أن «إنهاء احتلال أرمينيا للأراضي الآذربيجانية، فتح الباب واسعاً أمام تطبيع الوضع بينها وبين آذربيجان وتركيا»، داعياً إلى الانتهاء من توقيع اتفاق سلام شامل بين البلدين، وبجهود موسكو وواشنطن وأوروبا. وثمّن فيدان مشاركة رئيس الوزراء الأرميني في احتفال تنصيب إردوغان رئيساً لتركيا، بعد إعادة انتخابه في نهاية أيار الماضي. ومن جهته، أشار بيراموف إلى أن «الأمر تطلّب سنتين ونصف سنة لكي يعترف باشينيان بسيادة آذربيجان على كلّ أراضيها، ونأمل في ألّا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً ليوقّع اتفاق سلام نهائياً»، فيما جدّد فيدان نفي مسؤولية بلاده عن تعثّر المفاوضات بين باكو ويريفان، قائلاً إن «مسألة ممرّ زينغيزور لا علاقة لتركيا بها، وهي مسألة تتعلّق بإيران وليس بتركيا»، في إشارة إلى معارضة إيران فتح الممرّ، كونه يهمّش موقعها الجغرافي والسياسي. أمّا إردوغان، فكرّر، بعد لقائه بايراموف، القول إن «فتح ممرّ زينغيزور هو شرط إلزامي من أجل عملية التطبيع في المنطقة»، فيما نُظر إلى هذه التصريحات وتلك التي أطلقها فيدان على أنها تصعيدية، وتهدف إلى الضغط على يريفان.

وكان باشينيان أعلن، بدوره، الخميس الماضي، أن توقيع اتفاق سلام مع الجارة الآذربيجانية وتطبيع العلاقات مع تركيا وتطوير العلاقات مع إيران وجورجيا، «حتمي»، لكنه وقف على مسافة من الوضع في قره باغ بتنصّله من مسؤولية بلاده عمّا يجري فيها، عندما قال: «أرمينيا لا يمكن أن تحدّد مصير شعب قره باغ... أنا رئيس حكومة 29800 كيلومتر مربع»، مضيفاً: «يجب أن تبدأ فوراً محادثات بين مسؤولي ستيباناكرت وباكو من أجل ضمان الحقوق المدنية للشعب وأمنه»، وداعياً، في الوقت ذاته، «باكو وستيباناكرت (عاصمة قره باغ التي يطلق عليها بالأرمينية ارتساخ) إلى أن تتحمّلا مسؤوليتهما، وأن تقلّلا الارتباط بموسكو». وعن موقف أرمينيا من «ممرّ زينغيزور» الذي يمرّ تماماً في موازاة الحدود الإيرانية، ويشكّل حاجزاً بريّاً بين الجمهورية الإسلامية وسائر الأراضي الأرمينية، عارض باشينيان المطالب الآذربيجانية - التركية، بقوله إنه «لا يمكن أن يعمل أيّ ممرّ على أراضي جمهورية أرمينيا، إلّا في إطار عملية التطبيع في المنطقة»، فيما نُظر إلى هذه التصريحات وتلك التي أطلقها فيدان على أنها تصعيدية، وتهدف إلى الضغط على يريفان.

الآذربيجانية - الأرمينية، تتواصل الضغوط على يريفان للاعتراف بقره باغ تابعة لسيادة باكو، كما الاعتراف بسيادة الأخيرة على كامل أراضيها وفق ما كانت محدّدة قبل تفكّك الاتحاد السوفياتي. وبعد إغلاق باكو «ممرّ لاتشين»، حصل تطوّر إيجابي واحد، وهو فتح «ممرّ مارغارا» عند الحدود الشمالية بين تركيا وأرمينيا لتتمكّن شاحنات مساعدة إنسانية أرمينية من العبور ونقل المساعدات إلى ضحايا زلزال السادس من شباط الماضي. لكن هذا الممرّ أعيد إغلاقه بقرار تركي، فيما يحكى اليوم عن إعادة تأهيله ليُفتح من جديد بشكل كامل. ويوم الأربعاء الماضي، في 28 تموز، أرسلت أرمينيا قافلة من شاحنات عدّة تنقل 400 طن من المواد الغذائية إلى قره باغ، لكنها مُنعت من عبور «ممرّ لاتشين»، حيث لا تزال تنتظر. وقد وصفت آذربيجان إرسال القافلة بـ«العمل التحريضي»، وقالت وزارة خارجيتها إن يريفان لم تتواصل مسبقاً مع باكو للتنسيق في شأن هذه الخطوة التي تُعتبر «عدواناً على سيادة آذربيجان»، لتردّ وزارة الخارجية الأرمينية، بأن استمرار إغلاق الممرّ يمثّل «إبادة في حقّ شعب قره باغ». في المقابل، دعا وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي مع الرئيس الآذربيجاني، إلهام علييف، قبل يومين، إلى فتح «ممرّ لاتشين»، وتوقيع اتفاق سلام بين باكو ويريفان، كما دعت أمينة عام «المجلس الأوروبي»، ماريا بوريتش، أيضاً، إلى فتح الممرّ.

وتنقل صحيفة «أغوس» الأرمينية الصادرة بالتركية في إسطنبول، في عددها الصادر أول من أمس، عن الكاتبة سيرانوش سرغسيان الموجود في قره باغ، قولها إن «ستيباناكرت أشبه بزنزانة يحاصَر فيها شعب بأكمله»، لافتةً إلى أنه «قبل الحصار، كانت القوات الروسية تؤمّن المواد الغذائية للسكان، لكن اليوم نخرج من بيوتنا صباح كل يوم للبحث عن الغذاء، كما لو أننا ذاهبون إلى الصيد»، وأن «14 ألف شخص باتوا عاطلين من العمل بسبب الحصار»، مضيفةً: «القوات الروسية لا تستطيع حمايتنا، ولا العالم الغربي يبدي أيّ اهتمام، وأنا أسفة لهذا الغرب الذي يدّعي أنه يريد جزيرة ديموقراطية في القوقاز... حياتنا لا قيمة لها لدى الغرب الذي لا يرى سوى النفط والغاز القادمَين من آذربيجان».

أرسلت أرمينيا قافلة من شاحنات عدّة تنقل 400 طن من المواد الغذائية إلى قره باغ، لكنها مُنعت من عبور «لاتشين» (أ ف ب)

من جهة أخرى، تخلّل المحادثات بين فيدان وبيراموف موقفٌ آذربيجاني مثير للانتباه، عبّر عنه وزير الخارجية، حين قال إن «منصّة عمل» ثلاثية ستتشكّل للتعاون، تضمّ كلاً من آذربيجان وتركيا وإسرائيل، وستكون، كما أوضح بيراموف، «مفيدة» للجميع، مضيفاً أن العلاقات الثنائية بين باكو وأنقرة ستتعزّز وستتمّ زيادة كميات الغاز التي تضخّ عبر خطّ «مشروع أنابيب غاز عبر الأناضول» (tanap) لتوفير المزيد من الغاز لأوروبا.

في قره باغ، قولها إن «ستيباناكرت أشبه بزنزانة يحاصَر فيها شعب بأكمله»، لافتةً إلى أنه «قبل الحصار، كانت القوات الروسية تؤمّن المواد الغذائية للسكان، لكن اليوم نخرج من بيوتنا صباح كل يوم للبحث عن الغذاء، كما لو أننا ذاهبون إلى الصيد»، وأن «14 ألف شخص باتوا عاطلين من العمل بسبب الحصار»، مضيفةً: «القوات الروسية لا تستطيع حمايتنا، ولا العالم الغربي يبدي أيّ اهتمام، وأنا أسفة لهذا الغرب الذي يدّعي أنه يريد جزيرة ديموقراطية في القوقاز... حياتنا لا قيمة لها لدى الغرب الذي لا يرى سوى النفط والغاز القادمَين من آذربيجان».

من جهة أخرى، تخلّل المحادثات بين فيدان وبيراموف موقفٌ آذربيجاني مثير للانتباه، عبّر عنه وزير الخارجية، حين قال إن «منصّة عمل» ثلاثية ستتشكّل للتعاون، تضمّ كلاً من آذربيجان وتركيا وإسرائيل، وستكون، كما أوضح بيراموف، «مفيدة» للجميع، مضيفاً أن العلاقات الثنائية بين باكو وأنقرة ستتعزّز وستتمّ زيادة كميات الغاز التي تضخّ عبر خطّ «مشروع أنابيب غاز عبر الأناضول» (tanap) لتوفير المزيد من الغاز لأوروبا.

إعلانات رسمية

وثيقة تبليغ مدنية

صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب إيليا
رقم الدعوى: 2022/5
طالب التبليغ: فؤاد محمد الشامي الحداد وكيله الأستاذ يوسف لحود
المطلوب تبليغهما: مروان محمد الأنسي وعمر وليد الأنسي مجهولي المقام
الأوراق المطلوب إبلاغها: استئناف ورود 2022/1/12 وصورة عن القرار الصادر بتاريخ 2022/1/17 ولائحة جوابية ورود 2022/4/6.
موضوعها: عقاري
فيقتضي حُضوركم بالذات أو من يُمثلكم قانوناً بموجب سند مُصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المُعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/6/22 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا القاضي فرنسوا الياس نشر خلاصة الاستدعاء المُقدم من نازك فؤاد أبو صافي والذي يطلب فيه إقرار وفاة المرحوم بشارة سمعان البرشة تولد 1929 والدته اسما البرضعي قد فقد في العام 1985 من بلدة صور.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

غرفة القاضي كالين عبدالله
رقم المُعاملة التنفيذية 2023/214
يُبلغ من: زينة عمر ليلى اليسير
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/214 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من أحمد مصطفى حامي ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت برقم أساس 222 سجل 222 تاريخ 2023/2/13 بموضوع طلاق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ميرنا كلاب
يُبلغ إلى المُنفذ عليه أحمد عدنان منيمنة المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2015/199 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ ماهر خليل عيناني وناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت رقم 2022/47 تاريخ 2022/3/28 المتضمن شطب إشارة الحجز الاحتياطي رقم 2015/199 من صحيفة العقار رقم 4/2097 بشامون.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني للاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
علي حمزة
مأمور تنفيذ بيروت

الحدث

لبنان في الألعاب الفرنكوفونية: الجالية «تغطّي» عجز الدولة!

يحاول لبنان الرياضي التغلّب على المصاعب والأزمات التي يمرّ بها اللبنانيون، عبر ابتكار حلول لغياب الدولة اللبنانية عن تقديم أي دعم. لبنان يشارك في الألعاب الفرنكوفونية المقامة في الكونغو الديمقراطية ببعثة من 94 فرداً من أصل 1200 لاعب وفريق من 54 دولة. المعتاد في جميع الدول أن البعثات المشاركة في مثل هذه البطولات تكون على حساب الدولة اللبنانية. لكن في لبنان هي على حساب... الجالية اللبنانية

عبد القادر سعد

أكثر من أربعين دولة حضرت في جمهورية الكونغو الديمقراطية ضمن دورة الألعاب الفرنكوفونية التاسعة التي افتتحت السبت الفائت بعد أن بدأت منافساتها الجمعة. لبنان واحد من هذه الدول التي تخوض منافسات في 9 مسابقات رياضية و11 تخصصاً فنياً. فعلى الصعيد الرياضي المنافسات هي ضمن: الألعاب القوى، كرة السلة للسيدات، الدراجات على الطريق، كرة القدم للرجال، الجودو، والمصارعة الإفريقية، كرة الطاولة، والرسوم المتحركة الطرفية، ونزانغو.

أما على الصعيد الفني فتتنافس الدول المشاركة في الأغاني، الحكايات ورواة القصص، الإبداع الرقمي، الرقص الإبداعي، الهيب هوب (الرقص)، التلاعب بالكرة (الكرة الحرة)، الأدب (الجديد)، الدمى العملاقة، الرسم، التصوير الفوتوغرافي، النحت.

البعثة اللبنانية تشارك في معظم المنافسات وأبرزها الألعاب الجماعية وهي: كرة القدم التي يشارك فيها لبنان بمنتخب الشباب بقيادة المدرب بلال فليفل، كرة السلة للسيدات التي يشارك لبنان بمنتخب دون 25 عاماً بقيادة المدربة نيللي نصار، كرة الطاولة والدرجات على الطريق...

حقق لبنان نتائج جيدة في ثلاثة ألعاب هي كرتَي القدم والسلة والكرة الطاولة. جاءت هذه النتائج لتشجّع أفراد الجالية اللبنانية في الكونغو على الاستمرار في تقديم الدعم للبعثة اللبنانية. فلولا هذه الجالية ما كان للبنان أن يحضر في كنشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية، وما كان سيكون ضمن الأربعين دولة الحاضرة في ثاني أكبر مدينة ناطقة بالفرنسية في العالم بعد باريس. فالجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطية سددت تكاليف مشاركة البعثة اللبنانية في دورة الألعاب الفرنكوفونية من بطاقات سفر لأربع وتسعين فرداً، إضافة إلى جميع المستلزمات اللوجستية التي تحتاجها البعثة، في ظل بعض المتاعب التي تواجهها البعثة اللبنانية على صعيد التنظيم. كما قامت الجالية بتكريم البعثة اللبنانية بحفل عشاء في النادي اللبناني في كنشاسا بحضور القائم بالأعمال اللبناني هيثم إبراهيم ورئيس الجالية اللبنانية إبراهيم عيساوي ونائبه رولان ياغي ورئيس البعثة اللبنانية، المدير العام للمؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية، ورئيس مصلحة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة محمد عويدات.

يلعب منتخب لبنان لكرة القدم الشباب مع النيجر اليوم الأربعاء، الساعة 17:00 بتوقيت بيروت (كنشاسا- طلال سلمان)

(كنشاسا- طلال سلمان)

> تكفّلت الجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطية بمصاريف مشاركة البعثة اللبنانية المؤلّفة من 94 فرداً

نتائج مميزة

على الصعيد الفني، يخوض منتخب لبنان لكرة القدم للشباب مباراته الثانية ضمن مجموعته حيث سيلعب اليوم الأربعاء مع النيجر (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت) بعد أن تعادل في اللقاء الأول مع الكاميرون (1-1). ويتنافس منتخب لبنان على بطاقة التأهّل إلى نصف نهائي المسابقة حيث جرى توزيع المنتخبات المشاركة على ثلاث مجموعات بعد انسحاب عدد من الدول، ويتأهل المنتخب صاحب المركز الأول في المجموعات الثلاث إلى جانب أفضل منتخب احتلّ المركز الثاني في المجموعات للمربع الذهبي. على صعيد كرة السلة، تأهل منتخب لبنان لكرة السلة للسيدات (تحت 25 عاماً) الى نصف نهائي الدورة الفرانكوفونية بعد الفوز على منتخب الكونغو برازافيل عصر أمس الثلاثاء بنتيجة (77 . 46)، وبالتالي ضمن المنتخب اللبناني ميدالية في المسابقة. يُذكر أنّ منتخب السيدات تصدر مجموعته الأولى في الدورة، بعد تحقيقه ثلاثة انتصارات تواليا، على رومانيا (68 . 57) وجمهورية الكونغو الديمقراطية (61 . 53) وتشاد (126 . 23).

منتخب لكرة الطاولة المؤلف من مريم وسعد الدين الهبش حقق بدوره نتائج جيدة في الأدوار الأولى، بفوزه على جزر موريشيوس وكونغو برازافيل بنتيجة واحدة (2-0) في الدور الأول، وعلى بنين (2-0) في الدور الثاني، وعلى أرمينيا (2-0) في ربع النهائي. ولعب منتخب لبنان المؤلف من مريم وسعد الدين الهبش مع رومانيا في الدور نصف النهائي، ولكنهم خسروا بنتيجة (0-2). والمعروف عن المنتخب الروماني قوته في هذه اللعبة، وتحقيقه نتائج جيدة عالمياً.

ولن يتوقف الحضور اللبناني في كنشاسا على هذه الألعاب حيث سيتوالى انطلاق المنافسات في رياضات أخرى كالعاب القوى، والجودو وغيرها من الرياضات على أمل تحقيق نتائج إيجابية وميداليات إضافية.

تأهّل منتخب لبنان لكرة السلة للسيدات تحت 25 عاماً إلى نصف نهائي البطولة (كنشاسا - طلال سلمان)

ميركاتو

«كِبار العالم» يخضعون أمام نجوم خط الوسط

حمل سوق الانتقالات الصيفية لكرة القدم صفقات كبيرة ومهمة جداً وقد كانت العلامة الفارقة فيها سعي الأندية البارزة للتعاقد مع أفضل لاعبي خط الوسط في العالم. ولهذه المسألة أسباب فنيّة ترتبط حصراً بحسابات المدربين وآخر الاستراتيجيات الحديثة في عالم اللعبة

شربل كريم

لم توفّر فرق الدوري الإنكليزي الممتاز أي مجهود في مساعيها لتعزيز صفوفها قبل انطلاق الموسم الجديد الذي يقصّ شريط الافتتاح في 11 الشهر الحالي، فأبرمت صفقات بمبالغ ضخمة غالبيتها الساحقة ارتبطت بلاعبي خط الوسط الذين على ما يبدو سيكونون حجر الأساس في فرقهم، وتحديداً أولئك الذين يتمتعون بمزايا دفاعية وأخرى قيادية.

وبعيداً من الدولي الإنكليزي مايسون ماونت الذي انتقل من فريقه الأم تشيلسي إلى مانشستر يونايتد، وأيضاً الألماني كاي هافرتز الذي ترك «البلوز» باتجاه جاره آرسنال، وهما يتمتعان بنزعة هجومية، فإن أبرز نجوم الوسط الذين بدّلوا ألوانهم يتمتعون بالمزايا الدفاعية - القيادية، وهي مسألة ترتبط مباشرةً بمتطلبات اللعبة في الوقت الحالي ومعايير نجاح الفرق.

ومن هذا المنطلق كان استقدام ليفربول للثنائي الأرجنتيني أليكسيس ماكاليستر من برايتون، والجري دومينيك تشوبوشلاي من لايبزك الألماني، بينما لعب آرسنال ورقة قائد وست هام ديكلان رايس، ولحق به بنفس النهج نيوكاسل يونايتد بتعاقده مع الإيطالي ساندرو تونالي من ميلان، وأيضاً توتنهام هوتسبر بمسارعته إلى ضمّ جيمس ماديسون من ليستر سيتي.

كلّ هذه الصفقات جاءت في إطار محاولة نسخ نجاحات مانشستر سيتي التي كان عمادها خط الوسط، الذي أضاف إليه هذا الصيف الكرواتي ماتيو كوفاسيتش.

دروس غواردیولا

السيتي نفسه ومدربه الإسباني جوسيب غواديولا هما أوّل الأسباب التي استخلصت منها الفرق المنافسة الدروس لتنطلق في «الميركاتو» باتجاه لاعبي خط الوسط أوّلاً، وهو أمر امتد إلى بطولات وطنية أخرى على غرار الدوري الإسباني حيث كان الهدف الأول لكلّ من القطبين برشلونة وريال مدريد تدعيم وسطهم بنجم عالمي رغم أن منتصف الميدان لديهما يعجّ بالنجوم، فكان استقدام «البرسا» لقائد السيتي الألماني إيلكاي غوندوغان الذي كان أحد أفضل لاعبي العالم في مركزه في الموسم الماضي، بينما ذهب ريال مدريد نحو دفع أكبر مبلغ في سوق الانتقالات الصيفية للحصول على الإنكليزي جود بيلينغهام الذي ينتظر أن يكون أهم لاعب وسط في العالم في المستقبل القريب.

إذاً عرف كبار أوروبا أنه إذا ما أرادوا الفوز بالكؤوس وكسر سطوة السيتي الفائز بكل الألقاب عليهم العمل وفق النهج الذي خلقه «بيب» من خلال استراتيجية 4-5-1 على وجه الخصوص، حيث عمد مثلاً إلى تحويل قلب الدفاع جون ستونز إلى لاعب إضافي في الوسط، ليجعل منه ركناً أساسياً فيه من خلال دوره الدفاعي إلى جانب الإسباني رودري الذي قدّم أداءً عالياً، تاركاً لغوندوغان مهمة تحديد نسق اللعب، وللبلجيكي كيفن دي بروين والبرتغالي برناردو سيلفا مهمة صناعة اللعب وخلق الإضافة الهجومية، فكانت النتيجة مثالية.

ندرة المهاجمين

لكن ما خلقه غواديولا من أسلوب استثنائي وفعال ليس السبب الوحيد نحو دفع المبالغ الكبرى من أجل ضمّ لاعبي الوسط، بل هناك سبب آخر في هذا الإطار وهو افتقاد العالم إلى عددٍ كبير من أصحاب القدرات القيادية، ما جعل الفرق تتهافت للحصول على تواقيع المتاحين منهم. أضف إلى سبب آخر ومهم وهو ندرة رؤوس الحربة العالميين الذين أصابوا عادة الأرقام القياسية في سوق البيع والشراء، حيث تتصارع الأطراف المختلفة الجنسيات على قلّة منهم، إذ بعيداً من اسم النجم الفرنسي كيليان مبابي الذي يعدّ أكبر اسم هجومي في «الميركاتو»، لم تتداول الصحافة سوى أسماء الإنكليزي هاري كاين، الصربي دوسان فلاهوفيتش، وبدرجة أقل البلجيكي روميلو لوكاكو، وأخيراً الدنماركي الشاب راسموس هويلوند الذي طلب مانشستر يونايتد ضمّه من أتالانتا الإيطالي.

من هنا، بدا لاعبو الوسط الأكثر أهمية في البيادق الأساسية التي تملكها العقول المفكرة أي المدربون، فهم الوحيدون القادرون على تعويض أي نقص هجومي أو دفاعي من خلال التوازن الذي يمكن أن يخلقه كلٌ منهم في تشكيلة فريقه، وهو ما يعيدنا إلى مشاهد عدة عرفها الموسم الماضي خلال مسلسل نجاحات مانشستر سيتي، إذ عندما شحّت أهداف النرويجي إيرلينغ هالاند في محطات حساسة حضر رودري مثلاً على غرار ما فعل بتسجيله هدفاً رائعاً أمام بايرن ميونيخ الألماني. وكذا فعل غوندوغان عندما سجّل ثنائيةً في المباراة النهائية لمسابقة كأس إنكلترا ليقود فريقه إلى حسم اللقب على حساب غريمه مانشستر يونايتد.

لم توفّر الأندية الكبرى أي جهد أو مال لاستقدام أفضل لاعبي الوسط إليها (أ ف ب)

> مانشستر سيتي وأفكار غواديولا كانا وراء الهجمة على نجوم خط الوسط في العالم

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4370

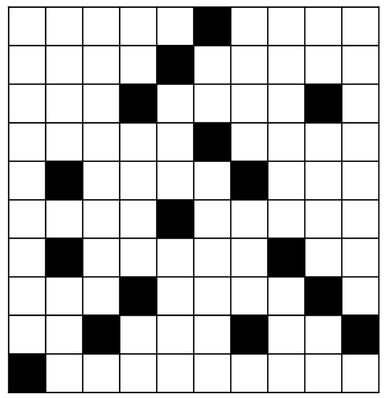

أفقيا

1- حدبة في ظهر الجمل – دولة آسيوية مقسمة – 2- طائر ليلي – بلدة لبنانية في عكار – 3- من الطيور – موضع هبوب الريح – 4- ماركة آلات موسيقية – أماكن مرتفعة يرتقيها الخطباء – 5- عتاب – ساعد – 6- مدينة تونسية – أسياد القوم – 7- انت بالأجنبية – قصة بالأجنبية – 8- زبل يعد غذاء للأرض – إزالة الأثر – 9- من الحيوانات – حصل على – أكل – 10- عاصمة بوركينا فاسو

عمودياً

1- من معالم الصين الأثرية – 2- قفز – مدينة يابانية – نوتة موسيقية – 3- رئيس اميركي – حكمتها بلقيس – 4- دولة أفريقية – جزأ الأرض بشكل متساو – 5- مهنة إنسانية – عاصمة كازاخستان تعرف بنور سلطان – 6- برق وتلألأ – اول أفلام أم كلثوم – 7- تهيأ للحملة في الحرب – قام الجيش بنشاط عسكري على سبيل التدريب والتمرّن – للتمني – 8- إعلامية لبنانية – 9- يستولي على الغنيمة – ضد مرّ – 10- معلم سياحي أوسترالي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السدّ العالي – 2- لبنان – كيتو – 3- دسّ – كان – 4- ألب – غيظ – بو – 5- ريالتو – كيس – 6- أبدي – تربيل – 7- غر – مروش – را – 8- ومضات – منسف – 9- ااا – لايف – 10- يَنبُع – فاريا

عمودياً

1- الباراغواي – 2- لب – لي – رمان – 3- سندباد – باض – 4- داس – ليما – 5- ان – غتّ – رتّل – 6- كيوتو – اف – 7- عكاظ – رشميا – 8- اين – كي – نفَرَ – 9- لتّ – بيبرس – 10- يوغوسلافيا

sudoku 4370

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	1			6		5		2
9		7	2	5				6
				9			3	
6	5	3			2	1	7	4
7								9
2				4				3
3			6				1	
			5			2		7
1	2			7				

حل الشبكة 4369

8	5	9	1	2	6	7	3	4
4	3	7	9	5	8	6	2	1
6	2	1	7	4	3	8	5	9
7	4	5	6	8	2	1	9	3
2	1	6	5	3	9	4	8	7
9	8	3	4	1	7	2	6	5
1	9	8	2	7	5	3	4	6
3	6	4	8	9	1	5	7	2
5	7	2	3	6	4	9	1	8

مشاهير 4370

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ورسّام ونحّات وصحافي لبناني. بدأ العمل في الصحافة في مجلة الدبور

1+2+9+10+11 = حِلى ثمينة ■ 6+7+5+8 = خلاف سواد ■ 2+4+3 = ظفر وانتصار

حل الشبكة الماضية: **توني موريسون**

رحيل

مارك أوجيه

منظّر اللامكان في عصر ما بعد الحداثة

مصطفى شلش

قبل أيام، رحل عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي مارك أوجيه (1935 ـ 2023) عن عُمر ناهز 87 عاماً، بعدما نَشر عشرات الكُتب والمقالات التي تُرجم بعض عناوينها إلى العربية مثل «اللاأمكنة: مدخل إلى أنثروبولوجيا الحداثة المفرطة». في هذا الكتاب الذي صدر عام 1992، قدم أوجيه بعض المفاهيم الأكثر شهرةً في الأنثروبولوجيا. على سبيل المثال، حمل مفهوم «مساحات المجهوليّة» سيناريو قاتماً عن الحياة الحضرية والمجتمعات المعاصرة. أصبح تعبير «اللامكان» وصفاً لكلّ مكان يمحو الهوية ويرسّخ الرتابة والبرودة ونقص الشخصية والذاكرة مثل غرف الفنادق، وأجهزة الصرّاف الآلي، والمتاجر، ومحطات المترو والمطارات، ومخيّمات اللاجئين، ومحلات السوبرماركت، والطرقِ السريعة، وما إلى ذلك.

إنّ دلالة «اللامكان» المفاهيمية تكتسب أهميةً خاصةً مع عرض فيلم «أوبنهايمر» ليس فقط بسبب موت واضعها (أي رحيل أوجيه). مثلاً، كتبت مارغريت دوراس فيلم «هيروشيما يا حبّي» عام 1959 ليُضيء على مشهد التحول الذي يعيشه البطل خلال سيره ليلاً في مدينة هيروشيما بعدما دمّرتها قنبلة أوبنهايمر النووية. نرى كيف تحولت المدينة إلى مدينة أخرى، كما كانت الحال مع كوين، بطل إحدى القصص في «ثلاثية نيويورك» للروائي بول أوستر. أحبّ كوين المشي في شوارع مدينته، التي أصبحت بالنسبة إليه متاهة من الخطوات التي لا نهاية لها. شعر بالضياع، والتخلّي عن نفسه، والانحسار، إذ أصبحت المدن هي نفسها، لكن في أمكنة أخرى.

وسّع أوجيه الأنثربولوجيا اللامكانية لتضمّ التفكير في مشكلة الاقتصاد والتعليم في عصر ما بعد الحداثة، مُعتبراً أنّه في حالات الفقر التي نعيشها اليوم، لا مفر من إعطاء الأولوية للأهداف قصيرة المدى وطرق تحقيقها (مساعدات طارئة، خطط اجتماعية، تدريب مهني مدى الحياة)، لكن في الوقت نفسه، يتم تجاهل مسألة المعرفة. فالسياسات التعليمية الحالية، في نظر أوجيه، تكون دوماً أقل توجهاً نحو اكتساب المعرفة بحدّ ذاتها. يتطور هذا التوجه بسرعة، خصوصاً في البيئات «المحرومة اقتصادياً»، ويكون لدى الأطفال فرصة ضئيلة أو معدومة للوصول إلى أنواع معينة من التعليم. رأى أوجيه أنّه في بلد مثل فرنسا، لا يميل نظام التعليم اليوم إلى تقليص التفاوت الاجتماعي، بل يسعى إلى إعادة إنتاجه. ويشير إلى أنه لا يوجد أي غرض آخر للبشر على الأرض سوى تعلّم التعرف إلى بعضهم البعض ومعرفة الكون الذي يحيط بهم، وهي مهمة إنسانية لا نهائية يشارك فيها كل فرد. فالمعرفة هي الطريقة الوحيدة للتوفيق بين الأبعاد الثلاثة للإنسان: الفردي والثقافي والعالم. ومن السذاجة الظنّ بأنّه إذا قررنا التضحية بكل شيء من أجل التعليم والبحث والعلوم، وإجراء استثمارات ضخمة وغير مسبوقة في التعليم على كل المستويات، سوف نحصل على المزيد من الوظائف والازدهار. لكن لا يحتاج نموذج المعرفة إلى تفاوتات اجتماعية أو اقتصادية، بل على العكس من ذلك، هذه التفاوتات هي عوامل الركود. إنها عقبات، وتشتّت كبير للطاقة، وهجوم على الإمكانات الفكرية للإنسانية. مع ذلك، من المؤكد أن السماح للفجوة بين الأكثر تعليماً وغير المتعلمين بالزيادة، يعني تفاقم إفقار الغالبية العظمى بشكل لا يمكن إصلاحه. هذه الفكرة فيها شيء يوتوبي من أوجيه، هذا صحيح. هو يعترف بأن السياسات الحقيقية بعيدة كل البعد عن التحرك في هذا الاتجاه، وأننا نشهد الحماقات التي تسبّبها الطائفية والعنصرية والجهل كل يوم. ولكن ما العمل؟ لا يزال العنوان الاستفهامي لكتيّب لينين يتكرر في عصرنا، حيث كل شيء موضع شك، وخصوصاً الرؤى العظيمة للمستقبل التي رُسمت في القرن التاسع عشر، وأودت بحياة ملايين لا حصر لها عندما حان الوقت لـ«وضعها موضع التنفيذ». كما أنّ التداعيات المحيطة بـ«السرد الكبير» النيوليبرالي ومثاليه (الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق) موضع شك أيضاً، نظراً إلى انتكاساتها سواء كانت تقنية (عدم المساواة المتزايدة) أو سياسية (الأنظمة غير الديمقراطية تعيش حياة صعبة) أو ايديولوجية.

يُحاول أوجيه في كتابه «المستقبل» (2015) الإجابة عن سؤال «ما العمل؟» لوقف هذا التدهور العالمي. في البداية، يحدّد نقطتين أساسيتين: الأولى أن العلم يتطور بسرعة متزايدة وخيالنا عاجز عن مواكبة ذلك، ونحن غير قادرين اليوم على وضع تنبؤ دقيق لحالة العلم بعد خمسين أو حتى ثلاثين عاماً، أي إننا نواجه منطقة هائلة من عدم اليقين. فالتقدم المتسارع للعلم منذ بداية القرن العشرين يتركنا اليوم في مواجهة آفاق ثورية مع فتح عوالم جديدة: من ناحية، الكون ومجراته التي لا تُعد ولا تُحصى (والتغيّر الهائل في الحجم الذي يصاحبها، ما سيغيّر الفكرة التي نملكها عن الكوكب والإنسانية). من ناحية أخرى، هناك الحدود بين المادة والحياة، والأسرار الداخلية للكائنات الحية، وطبيعة الوعي (الأفكار الجديدة التي ستؤدي إلى إعادة تعريف الفكرة التي يمتلكها الأفراد عن أنفسهم). أما النقطة الثانية، فهي أنّ عدم المساواة في العلم أكبر مما هي عليه في الأمور الاقتصادية. في المجال الاقتصادي، يتسم نظام العولمة باتساع الفجوة بين الأغنى والأكثر فقراً. ويمكن رؤية هذه الفجوة المتزايدة حتى في البلدان المتقدّمة نفسها. ولا يزال الأمر أكثر وضوحاً في البلدان الناشئة مثل الصين أو الهند، حيث تكون النتيجة الطبيعية لوصولهما إلى السوق العالمية، تأكيداً داخلياً على الفجوة بين الأغنياء جداً والفقراء جداً. هذا التفاوت العالمي في العلم والاقتصاد داخل البلدان نفسها يحلّ تدريجاً محلّ المعارضة التقليدية بين الشمال والجنوب، على الرغم من أنّ هذا لا يزال وثيق الصلة: الحقيقة هي أنّ سياسات الرعاية الاجتماعية تظلّ أكثر كفاءة ومنهجيةً في البلدان الشمالية المتقدمة، بينما تنتقل تدفقات الهجرة من الجنوب إلى الشمال ومن الجنوب الفقير إلى الجنوب الصاعد، لكن ليس من الشمال إلى الجنوب.

> حذّر من الفجوات في العلم والاقتصاد في ضوء استيلاء الأوليغارشية العالمية على السلطة

في المجال العلمي، لا يزال الوضع أكثر خطورة. كما هي الحال في المجال الاقتصادي، تظهر أقطاب جديدة للتنمية (الصين، الهند). لكن الفجوات الداخلية هائلة في البلدان «الناشئة علمياً». وهي آخذة في الاتساع، بالمناسبة، في البلدان المتقدمة أيضاً. والسبب في ذلك أنّ البحث العلمي اليوم يتطلب وجود تراكم لرأس المال المالي والفكري. هذا التركيز موجود فقط في أماكن قليلة متفرقة على الكوكب.

لاحظ الناقد والمفكر الفرنسي الأميركي جورج شتاينر منذ سنوات أنّ ميزانية البحث في «جامعة هارفارد» وحدها كانت أكبر من مجموع الميزانيات البحثية لجميع الجامعات الأوروبية. ما يبدو أنه يتشكّل في الأفق هو عدم مساواة ثنائية المستوى، بين البلدان المختلفة (من غير المعقول أن تتمكن روانداً من اكتساب الإمكانات العلمية للولايات المتحدة) وداخل البلدان المتقدمة وغير المتطورة على حد سواء. ويمكن للمرء أيضاً أن يلاحظ، في هذا الصدد، أن حالة عدم التوازن الداخلي تمنع معظم البلدان المتقدمة من وضع خطط مُتسقة للمساعدة العلمية والفكرية للبلدان الأقل نمواً، بينما من ناحية أخرى، لا تملك العناصر الأكثر تميزاً فكرياً في البلدان الفقيرة، مثل أفريقيا، سوى خيار الهجرة بشكل دائم. وتعتبر هجرة الأدمغة وإضفاء الطابع الفردي على المهن العلمية من سمات العولمة.

وفي عالم الشبكات المعولمة، تتركز الخبرة العلمية والقوة الاقتصادية والسلطة السياسية في عدد قليل من النقاط العقدية، ما أدى إلى عدم انتشار الديمقراطية، بل حكم الأقلية الكوكبية التي يسيطر عليها كل أولئك المرتبطين بطريقة ما بمجال السلطة السياسية والعلمية والاقتصادية، ويتم الاحتفاظ بها وإعادة إنتاجها من قبل جمهور المستخدمين السلبيين كالمستهلكين، وبواسطة الكتلة اللامحدودة لجميع المستبعدين من المعرفة والاستهلاك.

يطلق أوجيه على الأوليغارشية والمستهلكين والمستبعدين مجالات اجتماعية، علماً أنّ مصطلح «الطبقة» بلغة القرن الماضي، أو «الدولة» بلغة القرن الثامن عشر، كانت تفي، لكنه لا يتجاهل التوترات والتناقضات الداخلية لكل مجموعة. كما لم يتجاهل البُعد المكاني لكل فئة من هؤلاء، لكنه أكّد أن الثلاثة يعيشون أزمةً غير مسبوقة نتيجة ضخامة الفجوة المتزايدة بينهم في عالم اجتماعي اقتصادي متوسع يتناقض مع الأبعاد المحدودة للكوكب. وهذا ما كشفته الأزمات المتلاحقة مثل جائحة كوفيد – 19، والحرب الروسية – الأوكرانية.

ليس أمامنا إلا اليوتوبيا والوقت. هذه خلاصة فكر أوجيه، عبرهما نجازف باكتشاف أن المشكلات الحالية كانت مجرد مقدمة لاضطراب أكثر جذرية، حيث ما زلنا عاجزين عن معرفة ما إذا كان المستقبل سيكون للأفضل أم للأسوأ، إذا كانت اليوتوبيا السوداء للأوليغارشية الكوكبية ستتحقق، كما يبدو على وشك الحدوث، أو ما إذا كانت ستظهر مقاربات جديدة للعالم بعد انكعاس تاريخي غير متوقع، ربما بفضل بعض الأمور الهامة مثل الاكتشافات العلمية.

بالنظر إلى كل ذلك، يبدو أنّ هناك سبباً وجيهاً للقلق بشأن المستقبل. لقد حذرنا أوجيه من اللامكان ومن الفجوات في العلم والاقتصاد في ضوء استيلاء الأوليغارشية العالمية على السلطة والمال والمعرفة والأمكنة، وأصبح حدوث أي سيناريو مختلف عن ذاك الذي تخيّله منظرو «نهاية التاريخ»، أكثر واقعيةً يوماً بعد يوم. على أي حال، في الوقت الحالي، رحل مارك أوجيه من دون معرفة إجابة على تساؤلاته، تركها للزمن ليجيب عنها: هل محكوم على «النيوليبرالية» أن تلاقي نفس مصير «الشيوعية»؟ وهل ستكون «نهاية التاريخ» آخر «الروايات الكبرى»؟

تحية

تيودور خوري... عالمٌ مسكون بالمودّة

محمد عبد الله فضل الله *

هو العلامة اللاهوتي البروفيسور تيودور عادل خوري (1930 ـ 2023) من أبرز اللاهوتيين ليس فقط المؤمنين بالحوار، بل الممتلكين لناصيته والمجسّدين لروحه في أقوالهم وأفعالهم. رحل بصمت وجلال وخسره لبنان والعالم العربي والإسلامي والعالم وليس المسيحي فقط، ليس في قاموسه مسلمين ومسيحيين، بل إنسان يلتقي مع نظيره في المحبة والرحمة والعدل. هذه الأقانيم الثلاثة لاقنوم إنساني عجائبي يجسّد كلمة الله العليا التي تنادي الخلائق أن يلتقوا عليها ويحفظوها من الأهواء ونار العصبيات.

نعم إنه الأب الإنسان الذي تشعر معه كأنك في ظلال المسيح ومحمد، إذ لا حواجز ولا رسميات تذوب معه في روحه الجميلة، التي لا تعرف إلا العزف على قيثارة الطمأنينة والسكون الذي ينبجس معيناً في دفء الكلمات. لم تخسره الكنيسة الملكية الرومية الكاثوليكية، بل خسرناه جميعاً في زمن قلّ فيه المحاورون والحاملون للأمانة بصدق، الذين خبروا الإيمان وعياً ومسؤولية وإخلاصاً يحاول الارتقاء ببني البشر نحو الأعلى نحو روح الله المحلّقة في فضاءات لا حد لها .

حصل على الإجازة في الفلسفة واللاهوت عند الآباء البولسيين وفي الفلسفة من مدرسة الآداب العليا وعلم الاستشراق من معهد الآداب الشرقيّة في الجامعة اليسوعيّة ودكتوراه دولة في الآداب من جامعة ليون في فرنسا. عمل أستاذاً في علوم الأديان في كلية اللاهوت الكاثوليكية في «جامعة مونستر» في ألمانيا وعميد كلية اللاهوت في الجامعة عينها وعضواً في الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون.

درس تاريخ الأديان، ولا سيّما الإسلام والهندوسيّة والبوذيّة. وما لبث أن تفرّغ للبحث في العلوم الإسلاميّة وفي قضايا التحاور المسيحيّ-الإسلاميّ.

تنقل في مناصب عدة كما شارك في المؤتمرات الوطنيّة والدولية الخاصة بالحوار الإسلامي المسيحي من فيينا إلى مالطا ومراكش وغيرها، اعتمده الفاتيكان مرجعاً له في ميدان الإسلام وعلومه، فعيّنه مستشاراً دائماً في مسائل الحوار المسيحيّ-الإسلاميّ. كان غنيّ الإسهامات العلمية والفكرية، فترك عشرات المؤلفات عن الفلسفة الحضارات والأديان وبوجه خاص الإسلام.

نقل إلى اللغة الألمانيّة معاني القرآن وتفاسيره، في اثني عشر مجلّداً، وخلاصة الأحاديث النبويّة الموثوقة في خمسة مجلّدات، نُشرت كلّها في «دار غُتَرسلوهر».

انحدر من عائلة لبنانية جنوبية غلب عليها العلم والتواضع والزهد والصلاح وظل طوال عمره مسكوناً بالمودة للجميع ناقداً فذاً بتجرد ومتسلحاً بديبلوماسية العبارة التي تؤدي الغرض.

في عام 2012، تشرفت بزيارته في البولسية حريصا، وكان قلبه مفتوحاً على الحوار الرصين الهادئ، فحدثني عن الحوار الإسلامي المسيحي ومنهج الحوار وثقافته واليات تفعيله وعن الأديان ورسالتها وعن علاقته بالمرجع السيد محمد حسين فضل الله فخرجت من عنده أنساً به وفخوراً.

هذا شيء من سيرته الغنية البهية التي خلفها لنا كحجة على واقعنا المنشطّي كي ننهض ونعد العدة السليمة لبناء شخصية راقية وعمارة حوارية حضارية إنسانية تليق بالآدميين على البسيطة.

* كاتب لبناني

وقفة

سينما الحدس تحيا في بيروت

أدهم الدمشقي

عَجَنتني أمّي بالأساطير، وعلّمتني أن أضمر أمنية حين أرى شهباً يعبر في ليلة مُظلمة، أو حين أبصرُ قوس قزح.

على أحد السطوح في الأشرفيّة، حيثُ تُقيم المخرجة موريال أبو الروس في الطابق الأوّل من المبنى نفسه الذي تُحيي على سطحه سنوياً مختبرها السينمائي للخلق بالحدس، أبصرتُ تسعة أفلام خدسيّة، تسعةُ ألوان لا سبعة: أوّلُها أبيض وآخرُها أسود، تراصفت قوسَ نصر في سماء بيروت، فضمرتُ أمنيةً ووعدتُ نفسي بتسعة مخرجين جُدد اوغلوا في أعماقهم بحثاً عن الخوف، ما دعاني أكثر من مرّة خلال مواكبتي لمسيرة الأفلام إلى التساؤل:

أما كان أسهل على المخرجين التسعة لو قفزوا من الطابق الرابع عوضاً من أن يقفزوا إلى أعماقهم بحثاً عن مشاعر مكبوتة أو مقموعة؟؟ وإن كانت القفزة الأولى تدعو إلى الموت الحتمي أو الشلل، فهل ينجو مَن يقفز إلى الداخل مَن تبعات المواجهة مع الذات والسماح للمشاعر العالقة بالعبور فالتحرّر؟؟

علمتني أمّي أن أؤمن بالأعاجيب، لكني لم أرها تحدُث يوماً إلا في الفن... الذي يرشح ضوءاً وحبراً...

الفن الذي أظهر لنا أن التصالح الفرديّ يقود إلى التصالح الجماعي.

إنّها المرة الأولى التي أطمئن فيها إلى رؤية الخوف... وأوقنُ أنّ مَن يُعايش هذا المختبر السينمائي لن يستسلم ولن يخاف على مستقبل الفنّ والإنسان في لبنان.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 2 آب 2023 العدد 4975

صورة وخبر

احتفل الطوارق في الصحراء الجزائرية بـ «مهرجان السبيبة» السنوي الذي يعود تاريخه إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام، في أجواء خيّم عليها الرقص والغناء التقليديان. ويُثير هذا الاحتفال الذي يستمر عشرة أيام الحماسة في بلدة جانت التي يبلغ عدد سكانها 14 ألف نسمة في جنوب شرق البلاد، حيث سارت الاستعدادات على قدم وساق لأسبوع. وأوضح حسن الشيخ (64 عاماً) أنّ «الأطفال يتعلّمون الرقص خلال البروفات، وللجميع الحق في التعبير عنّ حماستهم»، مشيراً إلى أنّ الموقع الذي يستضيف الحدث «موجود منذ أجدادنا». ويُحاكي هذا الاحتفال المدرج منذ عام 2014 على قائمة التراث الثقافي غير المادي لليونسكو والذي حدّد تاريخه حكماء واحة جانت، معركة بين قبيلتين من الطوارق: الميهان وزلواز. أما أصوله فتعود إلى زمن بعيد. وفقاً للتقاليد، فقد دارت حرب ضروس بين قبيلتين من صحراء طاسيلي ناجر، لكن عندما علمتا بـ «انتصار النبي موسى على جيوش الفرعون، أبرمتا معاهدة سلام». (أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

مات الفقراء في العالم وامّحى أثرهم عن الوجود. الزمن الذي كانت تتنافس فيه العقائد والأحزاب على تقديم برامج اجتماعيّة لإنقاذ الفقراء من البؤس مضى وولّى. الفقراء باتوا منسيّين مغيّبين. هذا كان جزءاً من التطوّر الرأسمالي بعد الحرب الباردة. في الستينيّات، اكتشفت الحكومة الأميركية أنّ هناك فقراء في البلاد. لم يكن الاعتراف بذلك مسموحاً به. الاشتراكي مايكل هارنغتون كتب عن «أميركا الأخرى» في كتابه عن الفقر في أميركا (هارنغتون كان اشتراكياً صهيونيّاً متعصّباً). الحرب الباردة تطلّبت دفن الفقراء كي لا ينغّصوا على أميركا دعايتها السياسيّة وأكاذيبها وحيَلها لاستمالة سكّان المعمورة. كان رونالد ريغان يقول إن كل ما على هوليوود فعله في مواجهة المعسكر الاشتراكي هو أن تُظهر لشعوب الأرض كيف أنّ الشعب الأميركي يعيش في منازل منيفة تحيطها حدائق وبرك سباحة. لعلّه كان يظنّ أنّ كل سكّان أميركا يعيشون مثل سكان بيفرلي هيلز. البنك الدولي هدّدَ البرازيل قبل سنوات عندما وضعت برامج لمحاربة الفقر. هذا لا يدخل في برامجنا، قالوا. في أميركا، تذكّرَ روبرت كنيدي أنّ هناك فقراء في آخر سنة من حياته (وعندما يتذكّرون الفقراء في أميركا يعنون الفقراء البيض). بيل كلينتون ذكر الفقراء في آخر أشهر من ولايته. أحزاب اليسار في الغرب استبدلت الحرص على الفقراء بالاهتمام بـ«الطبقة المتوسّطة» (العنصري بيل كلينتون تحدّث في حملته الأولى عن «الطبقة المنسيّة» في إشارة إلى البيض). حتى في لبنان. الكل يتحدّث عن الطبقة المتوسّطة. أين الفقر ومحاربته في شعارات الحزب الشيوعي اللبناني؟ برنامج الصين الحديثة في القضاء على الفقر كان الأكثر ناجحاً في تاريخ البشريّة. نحو مليار فقير انتُشلوا من العوَز. هذا لا تعترف به دول الغرب. مات الفقراء في العالم وأصبحت الطبقة الوسطى الممثّلة الشرعيّة لهم. لم تعد هناك أحزاب تمثّل مصالح الفقراء. الحديث عن العمّال والمعوَزين والمعذّبين في الأرض بات لغة خشبيّة ممجوجة. في لبنان، سحق رفيق الحريري الفقراء تحت قدميه وشُيّد له تمثال بسواعد الشيوعيّين السابقين.

المفكرة

ماتيو كرم: ما بعد الفاجعة

■ بالتزامن مع الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت، يدعو «دار المصوّر»، غداً الخميس، لحضور معرض «تجاهل» للمصوّر الفوتوغرافي ماتيو كرم (1990/ الصورة) الذي حاول توثيق الأشهر الثلاثة الأولى عقب الفاجعة.

يعرض كرم 19 صورة بالأبيض والأسود، تُظهر الحطام والأضرار في مناطق بيروتية عدّة، هي: مار مخايل، والجمّيزة، وسرسق (الأشرفية). يستمر المعرض لغاية 11 آب (أغسطس) الحالي، يومياً من الساعة 11 صباحاً حتى 7 مساءً، ما عدا نهارَيْ السبت والأحد.

افتتاح معرض «تجاهل»: غداً الخميس ـ س: 17:30 ـ «دار المصوّر» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/373347 أو 71/233374

«بارومتر» في عيده: الاحتفالات مستمرّة

■ يوم الأحد المقبل، يقدّم مطعم وحانة «بارومتر» الحفلة الثانية من سلسلة «حلوين من يومنا»، احتفالاً بعيده الـ 25. يحيي السهرة المرتقبة مؤسّس وصاحب هذا الفضاء الفنان ربيع الزهر (عود ـ غناء/ الصورة)، يرافقه الموسيقي صبحي عبدو ومجموعة من العازفين. وسيقدّم هؤلاء باقة من منوّعات زياد الرحباني، سيد مكاوي وغيرهما.

حفلة «حلوين من يومنا»: الأحد 6 آب (أغسطس) 2023 ـ س: 21:30 ـ «بارومتر» (شارع المكحول ـ رأس بيروت). للاستعلام: 76/868741

«فراس العطّاس» راجع عَ مونو

■ تقدّم فرقة «مسرح الدمى اللبناني – خيال»، في 10 آب (أغسطس) الحالي عرضاً جديداً من مسرحية «فراس العطّاس» (الصورة) لكريم دكروب في «مسرح مونو» (الأشرفية). العمل الذي يتشارك بطولته فؤاد يمين وكاتيا دكروب، يروي قصة «فؤاد»، الطفل الموهوب ذو الاطلاع الواسع الذي يتهرّب من رفاقه، فيبتكر صديقاً خيالياً اسمه «فراس العطّاس». تقدّم المسرحية مشكلات حياتنا في لبنان، من أزمة الكهرباء إلى الكوارث الطبيعية والتلوث البيئي بصيغة مُحببة للأطفال، وتطرح إشكالية الصغار الموهوبين وكيفية التعامل معهم وتفهّمهم.

مسرحية «فراس العطّاس»: الخميس 10 آب 2023 ـ س: 17:30 ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959

رائد وطارق وداني: جاز وارتجال

■ في سياق الأنشطة الفنية التي يستضيفها دورياً، يخصّص «صالون بيروت» (الحمرا)، يوم السبت المقبل سهرة لمحبي الجاز، تحييها Nucleus. الفرقة مؤلّفة من الموسيقيين رائد الخازن (غيتار ـ الصورة)، وطارق خلقي (كيبورد، سامبلز)، وداني شكري (درامز). ويعد القائمون على المكان أن يمتع الثلاثي الحاضرين بموسيقى جاز تحفّز «الابتكار والارتجال».

حفل فرقة Nucleus: السبت 5 آب 2023 ـ س: 22:30. «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317 أو 03/133317

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com